



قررت وزارة التربية والتعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



وزارة التربية والتعليم
Ministry of Education

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم

التوحيد

للفصل الثالث المتوسط

الفصل الدراسي الثاني

كتاب الطالب

قام بالتأليف والمراجعة

فريق من المتخصصين

يوزع مجاناً للإيحاء

طبعة ١٤٣٥ - ١٤٣٦ هـ

٢٠١٤ - ٢٠١٥ م

ح) وزارة التربية والتعليم ، ١٤٣١ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التربية والتعليم
التوحيد للصف الثالث المتوسط/ كتاب الطالب / الفصل الدراسي الثاني /
وزارة التربية والتعليم - الرياض ، ١٤٣١ هـ.
١١٠ ص : ٢١ X ٢٥,٥ سم
ردمك : ٨ - ٩٧٢ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨
١ - التوحيد - كتب دراسية - السعودية
٢ - التعليم المتوسط
السعودية أ . العنوان
ديوي ٢٤٠,٧١٣ / ٤٧٣ / ١٤٣١

رقم الإيداع : ١٤٣١ / ٤٧٣

ردمك : ٨ - ٩٧٢ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

لهذا المقرر قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه، ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه.

إذا لم نحفظ بهذا المقرر في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة، فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به.

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية والتعليم - المملكة العربية السعودية

وزارة التربية والتعليم

www.moe.gov.sa

موقع

الإدارة العامة للمناهج

<http://curriculum.gov.sa>

موقع

قسم العلوم الشرعية

ccc1444@gmail.com

بريد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فنضع بين يديك -أخي الطالب- كتاب الطالب لمادة التوحيد للصف الثالث المتوسط -الفصل الدراسي الثاني، وهو كتاب يقرب إليك ما يتعلّق بتوحيد الله تعالى، ونبذ الشرك، والبدع المخلة بالتوحيد. وبقدر علمك وعملك بعقيدة التوحيد وسعيك في نشرها وتعليمها للآخرين تكون بإذن الله تعالى ممن أراد الله بهم الخير وسعادة الدارين، حيث أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ أن: «مَنْ يَرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهَهُ فِي الدِّينِ»^(١)، ومن أعظم الفقه في الدين تعلّم التوحيد، وقد بشر النبي ﷺ من بلغ دينه، ودعا له بقوله ﷺ: «نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها، ثُمَّ أَدَاها إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْها؛ فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهَ لَافِقْهَ لَهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهَ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»^(٢).

وقد اعتمدنا في تأليف هذا الكتاب على كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، مع شروحه المتداولة، مستفيدين في التوضيح وضرب الأمثلة المعاصرة من غيرها من كتب التوحيد المتداولة، وخرجنا من ذلك بصياغة جديدة مناسبة تربط القديم بالجديد، وتعتمد في عرض الكتاب على الطريقة التالية:

أولاً: تقسيم الكتاب إلى وحدات متناسبة، لكل وحدة عنوان يربط موضوعاتها، مستوحى من كتاب التوحيد.

ثانياً: تقسيم كل وحدة إلى دروس مناسبة، بعنوانين مستوحاة من كتاب التوحيد.

ثالثاً: تقسيم كل درس إلى عناصر قصيرة مناسبة لمستوى الطلاب.

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم؛ باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ٣٩/١ (٢٧١) ومسلم في كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة ٧١٨/٢ (١٠٣٧).

(٢) أخرجه أحمد ٨٠/٤، وأبو داود في كتاب العلم، باب فضل نشر العلم رقم (٣٦٦٠)، والترمذي في كتاب العلم، باب ماجاء في الحث على تبليغ السماع رقم (٢٦٥٦)، وابن ماجه في المقدمة، باب من بلغ علماً رقم (٢٣١).



وسرنا في عرض كل درس وفق ما يلي:

- ١ وضع تمهيد مناسب.
- ٢ التعريف بعنوان الدرس.
- ٣ عرض الدرس وفق عناصر تتضمن: الأدلة، والأمثلة، والأحكام، والأقسام أو الأنواع.
- ٤ وضع نشاط مناسب لموضوع الدرس.
- ٥ وضع أسئلة التقويم.
- ٦ وضع معلومة إثرائية إذا اقتضى الدرس ذلك.

وقد وضعنا في مقدمة كل وحدة من الكتاب الأهداف التي تُتَوَخَّى من دراستك لهذه الوحدة، من أجل أن تتأملها وتسعى لتحقيقها، فبقدر قربك من تحقيق الأهداف تكون استفادتك من الكتاب كبيرة ومثمرة.

وقد حرصنا في هذا الكتاب على أن نمحّضه خالصاً لموضوعات التوحيد بحسب عنوان كل درس، بحيث لا يكون هناك تداخل بينه وبين موضوعات أخرى في كتاب التوحيد نفسه، أو موضوعات أخرى لا تتعلق بموضوع التوحيد مباشرة.

والذي نؤمّله أن يكون الكتاب دافعاً لك إلى مزيد من العلم النافع والعمل الصالح، وانطلاقةً لخير عظيم ترى أثره في حياتك وأسرتك ومجتمعك وأمتك. نفع الله بك، وجعلك قرة عين لوالديك وحفظك من كل سوء.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفهرس

الصفحة

الموضوع

الوحدة الأولى: تعظيم الله سبحانه وتعالى

- ٩
١١
١٦
٢٢
٢٦
٢٩
٣٤
٣٨

الوحدة الثانية: تعظيم أسماء الله تعالى

- ٤٣
٤٥
٤٩
٥٢
٥٦

الفهرس

الصفحة

الموضوع

- الوحدة الثالثة: حُسنُ الظنِّ وسُوؤُهُ بِاللَّهِ تَعَالَى**
- ٦١
٦٣
٦٨
٧٢
٧٧
٧٩
٨٣
٨٧
٨٩
٩٣
٩٦
١٠٠
١٠٤
- الدرس الثاني عشر: حُسنُ الظنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى
الدرس الثالث عشر: سُوءُ الظنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى
الدرس الرابع عشر: حُكْمُ سُوءِ الظنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى وَأَسْبَابُهُ
الوحدة الرابعة: الأَمْنُ مِنَ مَكْرِ اللَّهِ، وَالقُنُوطُ مِنْ رَحْمَتِهِ
الدرس الخامس عشر: الأَمْنُ مِنَ مَكْرِ اللَّهِ
الدرس السادس عشر: اليأسُ والقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ
الوحدة الخامسة: التَّحَاكُمُ إِلَى شَرَعِ اللَّهِ تَعَالَى
الدرس السابع عشر: أهمية تحكيم شرع الله تعالى
الدرس الثامن عشر: وُجُوبُ التَّحَاكُمِ إِلَى شَرَعِ اللَّهِ تَعَالَى
الدرس التاسع عشر: التَّحَاكُمُ إِلَى غَيْرِ شَرَعِ اللَّهِ تَعَالَى
الدرس العشرون: الطَّاعَةُ فِي التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ
الدرس الحادي والعشرون: حُكْمُ طَاعَةِ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى

الوحدة الأولى

دروس الوحدة

الدرس الأول:

تعظيمُ الله سبحانه وتعالى.

الدرس الثاني:

دلائل عظمة الله تعالى .

الدرس الثالث:

الاستشفاعُ بالله تعالى على خلقه .

الدرس الرابع:

النهْيُ عن قول: السَّلَامُ على الله.

الدرس الخامس:

تعظيمُ ذمّةِ الله وذمّةِ نبيه ﷺ .

الدرس السادس:

الاستهزاءُ بالدين.

الدرس السابع:

صُور الاستهزاء بالدين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تعظيمُ الله

سبحانه وتعالى

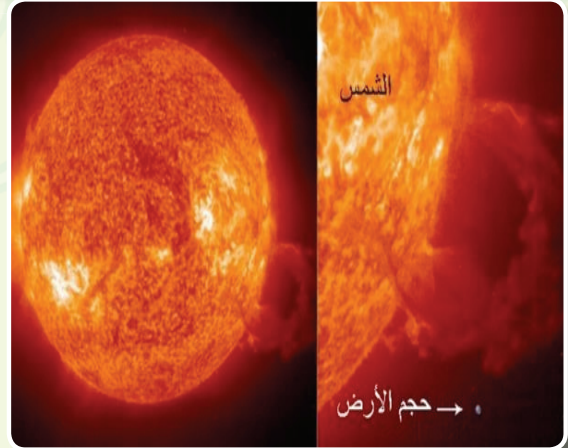
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأهداف

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ تعظم الله في السر والعلن .
- ٢ تذكر الأسباب المعينة على تعظيم الله تعالى .
- ٣ تعرف معنى الاستشفاع بالله تعالى على خلقه، وحكمه ، والحكمة من المنع .
- ٤ تذكر حكم الاستشفاع بالنبي ﷺ في حياته .
- ٥ تبين حكم قول : السلام على الله، والحكمة منه .
- ٦ تعظم ذمة الله وذمة نبيه ﷺ ، وتبين أحكامها .
- ٧ تبين حكم الاستهزاء بالدين ، وأهله ، مع الدليل .
- ٨ تذكر سبب كفر من استهزأ بالدين .
- ٩ توضح حكم من استهزأ بالصحابة رضي الله عنهم وبالمؤمنين .
- ١٠ تحذر من الاستهزاء بالدين وأهله .





تمهيد

● تأمل الصور السابقة ، ثم اكتب ما تشعر به .

- إنَّ الإيمان بالله تعالى وتوحيده مبني على التعظيم والإجلال له عزَّ وجل ، فما المراد بالتعظيم ؟
- وما دلائله ؟
- وما علاماته ؟
- وما وسائل تحقيقه ؟



المراد بتعظيم الله

المراد بتعظيم الله: إجلالُ اللهِ جَلَّ وعلا بالقلب، واللسان، والأعمال: فعلاً وتركاً. وأصلُ التعظيم يكون بالقلب، وما يجري على اللسان والجوارح من آثاره.

ومثال ذلك

- **تَعْظِيمُ اللَّهِ بِالْقَلْبِ:** بأن يكون الله أجلاً شيء في قلبك، فتخضع له وتذل، وتدرك قوته وقدرته على كل شيء، فتتعلق به في حاجاتك، وتستشعر الافتقار إليه وإلى عطائه ورحمته وحمانيته وتوفيقيه، وتخشاه في السر والعلن، وتدرك كمال حكمته في شرعه، وتعظم شرعه وأمره ونهيه، وتدرك كمال عدله.
- **تَعْظِيمُ اللَّهِ بِاللِّسَانِ:** بذكره، وذكر عظمته في خلقه، وفي شرعه، واللّهج بقراءة كلامه، كما يكون بدعائه والاستغاثة به والاستعاذة به.
- **تَعْظِيمُ اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ:** فعلاً: بطاعته والامتثال لأوامره، وتتبع محبوباته. وتركاً: باجتناّب ما نهى عنه، وترك جميع ما يسخطه.

حكم تعظيم الله

تعظيم الله تعالى واجب، وقد أنكر الله تعالى على الذين لم يعظّموه ويقدّروه حقّ قدره، فقال الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (١).



نشاط

بالرجوع إلى سورة الأنعام استخرج آية على إنكار الله لمن لم يقدره حق قدره.

.....

.....

تعظيم دين الله وشعائره

إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا

تعظيم دين الله وشريعته من تعظيم الله تعالى، وكلما عظم المسلم شعائر دين الله تعالى كان ذلك دليلاً على تقواه، وتعظيمه لربه جلّ وعلا، بخلاف الذي ينتهك شعائر الله، ولا يبالي بها، فهذا دليل على ضعف تقواه، وضعف تعظيمه لربه جلّ وعلا، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾^(١).

نشاط

تداول مع مجموعتك في الوسائل المعينة على تعظيم دين الله وشرعه .

تعظيم حُرُمَاتِ اللَّهِ

أ يجب على المسلم تعظيم حُرُمَاتِ اللَّهِ تعالى، وذلك باجتنابها والبعد عنها، وتعظيمها من تعظيم الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْآنَعَامُ إِلَّا مَا يَتَلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾^(٢).

وفي حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْأَوَانِ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى، أَلَا إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ»^(٣).

ب اقتحام المحرّمات مع عدم المبالاة بها يدل على قلة تعظيم الله تعالى، وعدم توقيره، قال الله تعالى فيما قصّه عن نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ مع قومه: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾^(٤)، قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ما لكم لا تعظمون الله حقّ عظّمته^(٥).

(١) سورة الحج آية ٣٢.

(٢) سورة الحج آية ٣٠.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب فضل من استبّرأ لدينه ٢٨/١ (٥٢)، ومسلم في كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات ١٢١٩/٣ (١٥٩٩).

(٤) سورة نوح آية ١٣.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ٢٣/٦٢٤.

قال عبدُ الله بنُ مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إنَّ المؤمنَ يَرى ذنوبَه كأنه قاعد تحتَ جبلٍ يخافُ أن يقعَ عليه، وإنَّ الفاجرَ يَرى ذنوبَه كذبابٍ مرَّ على أنفهِ فقالَ به هكذا، (ووصف الراوي ذلك فقال:) بيده فوق أنفه. (١)

وقال بلال بن سَعْدٍ رحمه الله: «لَا تَنْظُرْ إِلَى صِفَرِ الْخَطِيئَةِ، وَلَكِنْ انظُرْ مَنْ عَصَيْتَ». (٢)

الأسباب المعينة على تعظيم الله

- ١ التعرف على معاني أسماء الله وصفاته.
- ٢ التَّفَكُّرُ فِي ملكوت الله وعظيم مخلوقاته، كالسماء والأرض، والشمس والقمر، والنجوم والكواكب، وفي الحيوان والجماد، وفي نفس الإنسان ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (٣).
- ٣ تدبُّرُ كتابه الكريم.
- ٤ التَّفَكُّرُ فِي نعم الله الكثيرة، والثناء على الله بها.
- ٥ تعلم العلم الشرعي؛ فهو نور يقذفه الله في القلب، وأما الجهل فهو ظلمات تغشى القلب وتعميه.



بالتعاون مع مجموعتك : اذكر ثلاثة مظاهر تدل على تعظيم الله تعالى وثلاثة مظاهر أخرى تدل على ضعف تعظيم الله تعالى في النفوس .

مظاهر ضعف تعظيم الله تعالى	مظاهر تعظيم الله تعالى	
		١
		٢
		٣

(١) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب التوبة ٢٣٢٤/٥ (٥٩٤٩).
(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى ١٠/١٠ (١١٨٥٤)، والخطيب في تاريخ بغداد ٢٨٠/٣.
(٣) سورة الذاريات آية ٢١.

التقويم



عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من عظم الله له ذنبا عظم الله له عقابا.

ما المراد بتعظيم الله جل وعلا؟



مثلاً على تعظيم الله بالقلب.



كيف يكون تعظيم الله باللسان، والأعمال؟



ما حكم تعظيم الله؟



اذكر ثلاثة أسباب معينة على تعظيم الله.



دلائل عظمة الله تعالى

تمهيد



الله جلّ وعلا له العظمة المطلقة،
وله الكمال والجلال سبحانه
وتعالى ومخلوقاته دالة على
عظمته وجلاله سبحانه.

من دلائل عظمة الله تعالى

١ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: جاء حبرٌ من الأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالتَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إِصْبَعٍ (ثُمَّ يَهْزُهُنَّ)، فَيَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ (أَنَا الْمَلِكُ)، «فَضَحِكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾»^(١).

٢ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَطْوِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيَمَنِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيَّنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيَّنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضِينَ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَيَّنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيَّنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟»^(٢).

(١) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، تفسير سورة الزمر، باب قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ١٨١٢/٤ (٥٢٣)، ومسلم في أول كتاب صفة القيامة والجنة والنار برقم (٢٧٨٦)، والزياداتان بين معقوفين من رواية مسلم، وهما للبخاري أيضا في كتاب التوحيد، باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ٢٧٢٩/٦ (٧٠٧٥) والآية من سورة الزمر آية ٦٧.

(٢) أخرجه مسلم في أول كتاب صفة القيامة والجنة والنار برقم (٢٧٨٨)، وأصله في البخاري مختصرا في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ بَدَنِي﴾ برقم (٧٤١٢).

الملائكة يعظمون الله عز وجل

ولقد قص علينا ربنا جل وعلا في كتابه عن تعظيم الملائكة له جل وعلا فقال تعالى: ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ. حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (١).

أي: لعظمته وجلاله وكبريائه لا يجترئ أحد أن يشفع عنده تعالى في شيء إلا من بعد إذنه له في الشفاعة. وإن من عظيم قدر الله عز وجل أنه إذا تكلم سبحانه بالوحي فسمع أهل السماوات كلامه أرعدوا من الهيبة، حتى يلحقهم مثل الغشي، فإذا زال الفزع عن قلوبهم سأل بعضهم بعضاً: ماذا قال ربكم؟ قالت الملائكة: قال الحق، وهو العلي - بذاته وقهره وعلو قدره - الكبير على كل شيء. وقد أورد البخاري في صحيحه عند تفسير هذه الآية الكريمة أن النبي ﷺ قال: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ يَنْفِذُهُمْ ذَلِكَ» (٢).

وعن النواس بن سمعان رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُوحِيَ بِالْأَمْرِ تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ أَخَذَتِ السَّمَاوَاتُ مِنْهُ رَجْفَةً - أَوْ قَالَ: رَعْدَةً - شَدِيدَةً خَوْفًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ صَعَقُوا، وَخَرُوا لِلَّهِ سَجْدًا، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جَبْرِيْلُ، فَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ مِنْ وَحْيِهِ بِمَا أَرَادَ، ثُمَّ يَمُرُّ جَبْرِيْلُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، كُلَّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ سَأَلَهُ مَلَائِكَتُهَا: مَاذَا قَالَ رَبَّنَا يَا جَبْرِيْلُ؟ فَيَقُولُ جَبْرِيْلُ: قَالَ الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَقُولُونَ كُلُّهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ جَبْرِيْلُ، فَيَنْتَهِي جَبْرِيْلُ بِالْوَحْيِ إِلَى حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» (٣).

هناك أسماء لله وصفات تدل على عظمته سبحانه أورد نماذج منها:

نشاط

(١) سورة سبأ آية ٣٠.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٨٠٠).

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة برقم (٥١٥)، والطبراني في مسند الشاميين برقم (٥٩١).

الأنبياء يعظمون الله عز وجل

الأنبياء يأتيهم الوحي من الله عز وجل؛ فهم أعلم الناس به، ولذا فإنهم أكثر الناس تعظيمًا له سبحانه وتعالى.

وكانوا يدعون قومهم إلى تعظيم الله عز وجل، فيخبرنا الله عز وجل عن نوح عليه السلام أنه قال لقومه: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾^(١).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: لا ترجون لله عظمة.
وقال سعيد بن جبير: ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته.

خاتم النبيين يعظم الله عز وجل

لقد كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يعظم الله عز وجل حق تعظيمه، ويربي أمته على ذلك. جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ، جَهِدْتَ الْأَنْفُسَ، وَجَاعَ الْعِيَالُ، وَنُهَكْتَ الْأَمْوَالُ، وَهَلَكْتَ الْأَنْعَامُ، فَاسْتَسْقِ اللَّهَ لَنَا، فَإِنَّا نَسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ، وَبِكَ عَلَى اللَّهِ. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « ويحك أتدري ما تقول؟ » وسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما زال يُسَبِّحُ حتى عُرِفَ ذلك في وُجُوهِ أَصْحَابِهِ، ثم قال: « وَيَحْكُ إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ شَأْنَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ »^(٢)، أي لأنه تعالى رب كل شيء ومليكه، والخير كله بيده، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، ولا رادَّ لما قضى، والخلق وما في أيديهم ملكه يتصرف فيهم كيف يشاء.

وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هل تدرون كم بين السماء والأرض؟» قلنا: الله ورسوله أعلم قال: «بينهما مسيرة خمس مئة سنة، ومن كل سماء إلى سماء مسيرة خمس مئة سنة وكثف كل سماء خمس مئة سنة، وبين السماء السابعة والعرش بحر بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض، والله سبحانه وتعالى فوق ذلك، وليس يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم»^(٣).

(١) سورة نوح آية ١٣.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب في الجَهْمِيَّةِ برقم (٤٧٢٦)، وابن خزيمة في كتاب التوحيد ٢٣٩/١، والطبراني في المعجم الكبير ١٢٨/٢، قال ابن منده في كتاب التوحيد: إسناده صحيح متصل. (نقله الألباني في السلسلة الضعيفة ١٤٦/٦)، وقواه شيخ الإسلام ابن تيمية وقال: هذا من الأحاديث المتلقاة بالقبول. اهـ باختصار (بيان تلبيس الجهمية ١/٥٧٠-٥٧٢)، وحسنه ابن القيم. (حاشية ابن القيم على سنن أبي داود ١١/١٢).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٧/١)، وأبو داود (٤٧٢٢، ٤٧٢٤، ٤٧٢٤)، والترمذي (٣٢٢٠)، وابن ماجه (١٩٢).



سيرة النبي ﷺ في عبادته وتعاملاته تدل على تعظيمه لله جل وعلا ، أورد مثلاً
لذلك:

.....

.....

.....

.....

.....



بالتعاون مع مجموعتك : أمامك مجموعة من الآيات تدل على عظمة الله سبحانه
وتعالى، تأمل فيها، ثم صنف الآيات حسب موضوعاتها:

قال الله تعالى :

﴿ وَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءِ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَاهَا (٢٨) وَأَغَطَّشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩) ﴾ (١)

قال الله تعالى :

﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨) وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ
الْقَدِيرِ (٣٩) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ (٢)

قال الله تعالى :

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ
حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنَ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ
مُتَشَبِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٣)

(١) سورة النازعات الآيات ٢٧-٢٩.

(٢) سورة يس الآيات ٣٨-٤٠.

(٣) سورة الأنعام الآية ٩٩.

قال الله تعالى :

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ، مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ
وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ، مِنْ مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ (١).

قال الله تعالى :

﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾
عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ، وَمَنْ
هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ ﴾ (٢).

قال الله تعالى :

﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهًا فَلَمَّا بَجَحْتُمْ إِلَى الْبَرِّ اعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ
يُخَسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً
أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴾ (٣).

ضع إشارة (✓) أمام الخيار المناسب :

الآية التي تدل عليه من الجدول السابق						الموضوع
٦	٥	٤	٣	٢	١	
						آيات تدل على جمال خلق الله
						آيات تدل على قدرة الله على خلقه
						آيات تدل على سعة علم الله عز وجل
						آيات تدل على عظم خلق السماوات
						آيات تدل على خضوع المخلوقات له سبحانه
						آيات تدل على التوازن في خلق الله

(١) سورة الحج الآية ١٨ .

(٢) سورة الرعد الآيات ٨-١٠ .

(٣) سورة الإسراء الآيات ٦٧-٦٩ .



التقويم



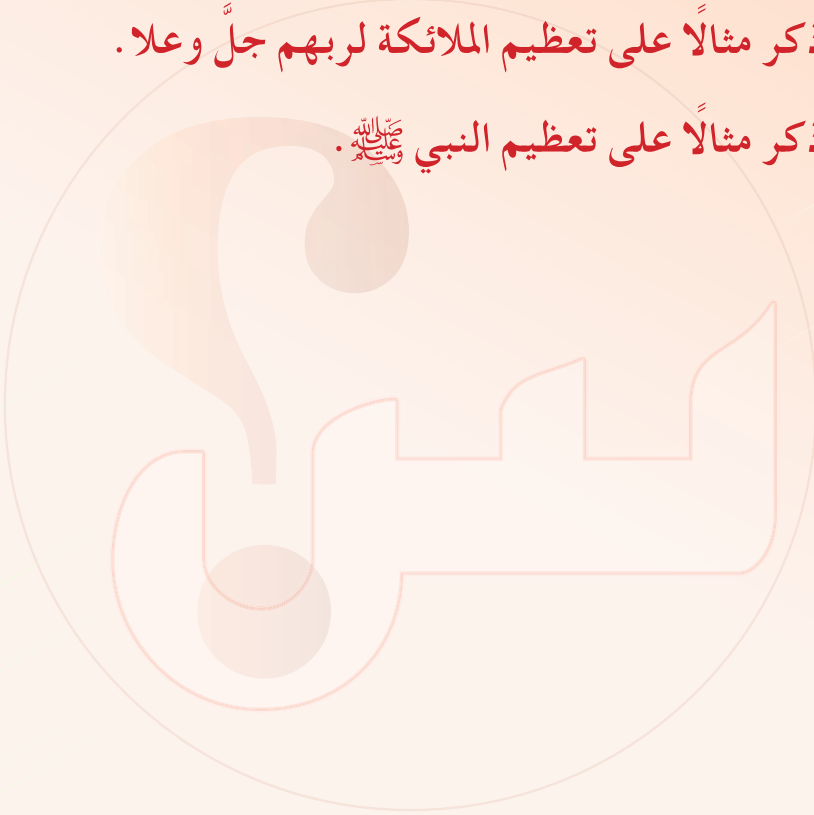
تحدث عن دلائل عظمة الله.



اذكر مثلاً على تعظيم الملائكة لربهم جلّ وعلا.



اذكر مثلاً على تعظيم النبي ﷺ.



الاستشفاعُ باللهِ تعالى على خلقه

تمهيد

- ما المراد بالاستشفاع بالله على خلقه ؟
- وما حكمه ؟
- ولماذا ؟

المراد بالاستشفاع بالله على خلقه

الاستشفاعُ بالله على خلقه هو: اتخاذ الله تعالى واسطةً، يَشْفَعُ للشخص عند أحدٍ من الخلق، عند طلب شيء منه.

حكم الاستشفاع بالله على خلقه

يحرم الاستشفاعُ بالله على خلقه، وهو منقَصٌ للتوحيد؛ لما فيه من سوء الأدب مع الله تعالى، ومنافاة تعظيمه.

والدليل على ذلك: حديث جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جُهِدْتَ الْأَنْفُسَ، وَضَاعَتِ الْعِيَالُ، وَنُهَكَتِ الْأَمْوَالُ، وَهَلَكَتِ الْأَنْعَامُ، فَاسْتَسْقَى اللَّهُ لَنَا، فَإِنَّا نَسْتَشْفَعُ بِكَ عَلَى اللَّهِ، وَنَسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَيَحْكُ أَتَدْرِي مَا تَقُولُ؟» وَسَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَيَحْكُ إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، شَأْنُ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، وَيَحْكُ أَتَدْرِي مَا اللَّهُ؟! إِنَّ عَرْشَهُ عَلَى سَمَاوَاتِهِ لَهَكَذَا» وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ مِثْلَ الْقَبَّةِ عَلَيْهِ، «وَإِنَّهُ لَيَبْطُ بِهِ أَطِيطَ الرَّحْلُ بِالرَّاكِبِ»^(١).

(١) أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب في الجَهْمِيَّةِ برقم (٤٧٢٦)، وابن خزيمة في كتاب التوحيد ٢٢٩/١، والطبراني في المعجم الكبير ١٢٨/٢، قال ابن منده في كتاب التوحيد: إسناده صحيح متصل. (نقله الألباني في السلسلة الضعيفة ١٤٦/٦)، وقواه شيخ الإسلام ابن تيمية وقال: هذا من الأحاديث المتلقاة بالقبول. اهـ باختصار (بيان تلبس الجهمية ١/٥٧٠-٥٧٢)، وحسنه ابن القيم. (حاشية ابن القيم على سنن أبي داود ١١/١٢).



بالتعاون مع مجموعتك : استنبط من الحديث خمس فوائد :

- ١
- ٢
- ٣
- ٤
- ٥

الحكمة من النهي عن الاستشفاع بالله على خلقه

نُهي عن الاستشفاع بالله على خلقه لأسباب منها:

- ١ ما فيه من إساءة الأدب مع الله تعالى، فإن الله تعالى عظيم جليل، لا يجوز أن يتخذ واسطة عند الخلق، إذ حقيقة اتخاذه واسطة: أن الله تعالى يطلب من الخلق ويرجوهم أن ينفذوا بعض الأمور كما يطلب ذلك الوسطاء عند الشفاعة لأحد، والله أجل من هذا وأكبر.
- ٢ أن رتبة المتوسل به غالباً ما تكون دون رتبة المتوسل إليه، والله تعالى أعظم شأنًا وأكبر وأجل من كل أحد.
- ٣ ما فيه من ترك تعظيم الله جل وعلا، والتنقص لمقام الربوبية، بمساواة الله تعالى بالمخلوقين الذين تطلب منهم الشفاعة عند الناس، فالله تعالى لا يطلب منه أن يكون شفيعاً إلى أحد، وذلك لكمال عظمته وكبريائه.
- ٤ أن الله تعالى لا يحتاج إلى أن يشفع لأحد عند أحد، إذ إنما يشفع العاجز، فيطلب من غيره أن يعين أو يفعل، والله تعالى هو القادر على كل شيء لا يعجزه شيء، إذا شاء أمرًا أنفذه بلا شفاعة، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾^(٢).

(١) سورة النحل آية ٤٠.

(٢) سورة يس آية ٨٢.

تنزيه الله تعالى عن كل نقص

لما قال الأعرابي ما قال سَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمَا زَالَ يكرر التسبيح حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ^(١)، ومعنى التسبيح: تنزيه الله تعالى عن كل نقص وعيب، وإنما سَبَّحَ النَّبِيَّ ﷺ، لأن الرجل ذكر جملة فيها شيء من التنقص لله تعالى؛ فَسَبَّحَ النَّبِيَّ ﷺ ربه تنزيهاً له عما تُوهمه هذه الكلمة، وفي هذا دليل على مشروعية التسبيح في مثل هذه الأحوال تنزيهاً لله تعالى عن كل نقص متوهم، وذلك من تعظيم الله تعالى الواجب على كل مسلم، وهو من تمام التوحيد.



اذكر خمس سور جاء لفظ التسبيح في بدايتها، وعلى ماذا يدل ذلك؟

- ١
- ٢
- ٣
- ٤
- ٥

حكم الاستشفاع بالنبي ﷺ في حياته

يجوز طلب الشفاعة من النبي ﷺ في حياته، لأن ذلك من باب طلب دعائه ﷺ، وطلب الدعاء ممن ترجى إجابته من وسائل إجابة الدعاء، فكيف إذا كان رسول الله ﷺ ولهذا لم ينكر النبي ﷺ على الأعرابي قوله: نستشفع بك على الله.

أما بعد موته ﷺ فلا يجوز ذلك؛ لأنه من دعاء الأموات، والاستغاثة بهم، وهذا نوع من الشرك الأكبر، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾^(١٣) **إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ**^(٢).

(١) المعنى: عُرف أثره في وجوه أصحابه ﷺ، وأنهم تأثروا بذلك؛ لأنهم عرفوا أنه ﷺ لا يسبح في مثل هذا الموضوع ولا يكرره إلا لأمر عظيم. (القول المفيد على كتاب التوحيد ٢/ ٥٠٨).

(٢) سورة فاطر الآيات ١٣-١٤.



ميّز فيما يلي العبارات الداخلة في الاستشفاع باللّٰه على خلقه والتي لا تدخل :
اللهم كن شفيعنا عند فلان - اللهم كن لنا ولا تكن علينا - اللهم أنت واسطتنا
عند فلان - اللهم أنت نصيرنا - اللهم اشفع لنا عند فلان - اللهم اعصمنا
فتنة فلان.

ما لا يدخل	ما يدخل في الاستشفاع باللّٰه على خلقه



التقويم



- س ما معنى الاستشفاع باللّٰه على خلقه ؟
- س ما حكم الاستشفاع باللّٰه على خلقه ؟ مع بيان الحكمة .
- س ما حكم الاستشفاع بالنبي ﷺ حيّاً أو ميتاً ؟ مبيناً الحكمة .

عزيمون وعزيمون وعزيمون وعزيمون

النهي عن قول: السَّلَامُ على الله

تمهيد

- ما معنى اسم الله السلام؟
- ما حكم قول: السلام على الله؟

السَّلَامُ من أسماء الله

من أسماء الله الحسنى: (السَّلَامُ):

- ١ قال الله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(١).
- ٢ عن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَنْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»^(٢).

معنى اسم الله السلام

اسم الله (السَّلَام) يتضمن معنيين:

- الأول: أنه جلّ وعلا سالم في نفسه من كل عيب ونقص، وذلك لكماله وغناه، وسالم عن مشابهة أحد من خلقه.
- الثاني: أنه المسلم لغيره من مخلوقاته، فهو يسلمهم من الآفات، ويرزقهم الأمان والطمأنينة في الدنيا والآخرة.

نشاط

دين الإسلام دين السلام تحاور مع زميلك في ذكر ثلاثة أمثلة على ذلك :

- ١
- ٢
- ٣

(١) سورة الحشر آية ٢٣.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفة برقم (٥٩١).

حكم قول: السَّلَامُ على الله

قول: (السَّلَامُ على الله) **محرمٌ**.

والدليل على ذلك: حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ قُلْنَا السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُولُوا السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ».^(١)

الحكمة من النهي عن قول: السَّلَامُ على الله

نُهي عن قول: (السلام على الله)، لأسباب منها:

١ أن (السَّلَامُ) اسم من أسماء الله سبحانه وتعالى، فالله تعالى هو السلام، فهذا لا يقال: «السَّلَامُ على الله».

٢ ما فيه من إساءة الأدب مع الله تعالى، وذلك أن حقيقة (السَّلَامُ): الدعاء للمسلم عليه بالسلامة من النقص والآفات وإشعاره بالأمن والسَّلَامُ من قِبَلِ المسلم، والله تعالى مُنَزَّهٌ عن كل نقص؛ وهو الذي يُؤْمِنُ غيره ويسلِّمُه، فلم يكن بحاجة إلى أن يُدعى له بذلك، لكمال غِنَاهُ جَلَّ فِي عِلَاهِ، وافتقار كل مخلوق إليه.

٣ أن الواجب على العبد تمجيد الله تعالى وتعظيمه، والسلام عليه يناه في ذلك.

٤ أن السَّلَامَ طَلِبٌ ودَعَاءٌ، وَلَا يُطَلَبُ إِلَّا مَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَاللَّهُ هُوَ السَّلَامُ، وَهُوَ يُدْعَى وَلَا يُدْعَى لَهُ، وَالسَّلَامُ يُطَلَبُ مِنْهُ وَلَا يُطَلَبُ لَهُ، بَلْ يُثْنَى عَلَيْهِ بِهِ كَمَا فِي الدَّعَاءِ الثَّابِتِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَقِبَ الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ».

السَّلَامُ تحية أهل الإسلام في الدنيا والآخرة

أ السَّلَامُ تحية أهل الإسلام في الدنيا كما علمهم ذلك رسول الله ﷺ، وهو مشتق من اسم الله (السَّلَامُ)، فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ السَّلَامَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَضَعَهُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ، فَأَفْشَوْا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ».^(٢)

ب السَّلَامُ تحية أهل الجنة، وبالسلام يتلقاهم ربهم، وبه تتلقاهم الملائكة الكرام:

١ قال الله تعالى: ﴿سَلِّمُ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾^(٣).

٢ قال الله تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾^(٤).

٣ قال الله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِّمِ عَلَيْنَا سَلِّمِ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَأَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾^(٥).

(١) أخرجه البخاري في كتاب صفة الصلاة، باب ما يتخير من الدعاء بعد الشَّهْدِ وَلَيْسَ بِوَأَجِبَ بِرَقْمِ (٨٢٥)، ومسلم في كتاب الصلاة، باب الشَّهْدِ فِي الصَّلَاةِ بِرَقْمِ (٤٠٢).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٩٨٩)، قال الحافظ (فتح الباري ١٢/١١): سنده حسن، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٨٤).

(٣) سورة يس آية ٥٨. (٤) سورة الأحزاب آية ٤٤. (٥) سورة الزمر آية ٧٣.



بالتعاون مع مجموعتك : تحاور في آثار إفشاء السلام بين الناس .

.....

.....

الجنة دار السلام



الجنة دار السلام، وذلك لأن فيها السلامة الدائمة الكاملة من جميع الآفات، فهي نعيم دائم لا شقاء فيه:

- ١ قال الله تعالى: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. (١)
- ٢ قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾. (٢)



لخص الحكمة من النهي عن قول : (السلام على الله) .

..... ١

..... ٢

..... ٣

..... ٤



التقويم



- ١ ما معنى اسم الله تعالى (السلام) ؟
- ٢ ما حكم قول : السلام على الله ؟ مع التعليل .
- ٣ اذكر تحية أهل الجنة ، مع الدليل .

بمنهجية جديدة

تمهيد

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ (١).

- ما المراد بالعقود ؟
- اذكر مثالا على عقد يقع بين الناس .

المراد بذيمة الله تعالى وذيمة نبيه

الذِّمَّةُ الْعَهْدُ، والمراد بذيمة الله وذيمة نبيه ﷺ: مُصَالِحَةٌ أَحَدٍ عَلَى عَهْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَهْدِ

رَسُولِهِ ﷺ.

حكم مصالحة أحد على ذمة الله تعالى وذيمة نبيه ﷺ

يحرم مصالحة أحد على ذمة الله تعالى وذيمة نبيه ﷺ .

والدليل على ذلك: حديث بُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصْبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: «اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغْزُوا وَلَا تَغْلُوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تُمْتَلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا».

إلى أن قال ﷺ: «وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوا أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ، وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ، وَلَا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ، فَإِنَّكُمْ أَنْ تَخْفِرُوا ذِمَّتَكُمْ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تَخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوا أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، فَلَا تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا» (٢).

(١) سورة المائدة آية ١.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث، ووصيته إياهم بأداب الغزو وغيرها برقم (١٧٢١).



بالتعاون مع مجموعتك : استنبط من الحديث السابق خمس فوائد .

- ١
- ٢
- ٣
- ٤
- ٥

حكمة النهي عن إعطاء ذمّة الله تعالى وذمّة نبيه ﷺ

نُهي عن مُصالحة أحدٍ على ذمّة الله تعالى وذمّة نبيه ﷺ لأسباب منها:

- ١ تعظيم ذمّة الله تعالى وذمّة نبيه ﷺ.
- ٢ أنه لا أحد يجوز له أن يحتكم على ذمّة الله تعالى وذمّة نبيه ﷺ فيعطي عهدَ الله لأحدٍ من الناس.
- ٣ أنه لو وقع نقضٌ للعهد فلا يكون ذلك منسوبًا إلى ذمّة الله تعالى وذمّة نبيه ﷺ، بل يكون النقض والإخلاف عائد على من نقض عهده، وأخلف ميثاقه.

مُصالحة أحدٍ على حكم الله

يحرم مُصالحة أحدٍ على حكم الله تعالى.

والدليل على ذلك: قوله ﷺ في حديث بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السَّابِقِ: «وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُواكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، فَلَا تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا».



حكمة النهي عن مُصالحة أحدٍ على حُكم الله

- ١ تعظيم حُكم الله تعالى.
- ٢ أنه لا يدري أحدٌ هل يصيب حُكم الله تعالى أو يخطئ فلا يصيبه.
- ٣ أن الأحكام الاجتهادية عائدة إلى المجتهدين فيها، وقد يصيبون في اجتهادهم، وقد يخطئون، ولهذا لا يجوز نسبة الأحكام الاجتهادية إلى حكم الله تعالى، بل تنسب إلى اجتهاد أصحابها (١).

وجوب الوفاء بالعهود

مَنْ عَاهَدَ أَحَدًا بِاللَّهِ تَعَالَى كَأَنْ قَالَ: عَلَيَّ عَهْدُ اللَّهِ، أَوْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ اللَّهُ، أَوْ حَلَفَ لَهُ يَمِينًا بِاللَّهِ تَعَالَى وَهِيَ مِنَ الْعُهُودِ الْمُوثَقَةِ، فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ الْوَفَاءُ بِهَذَا الْعَهْدِ، سِوَاءَ أَكَانَ هَذَا الْعَهْدُ بَيْنَ شَخْصٍ وَآخَرَ، أَمْ قَبِيلَةٍ مَعَ قَبِيلَةٍ، أَمْ دَوْلَةٍ مَعَ دَوْلَةٍ، أَمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْكَفَّارِ، أَمْ غَيْرِ هَذَا.

قال الله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ (٢)، قال ابن كثير رحمه الله: هَذَا مِمَّا يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، وَهُوَ الْوَفَاءُ بِالْعُهُودِ وَالْمَوَائِيقِ، وَالْمُحَافَظَةُ عَلَى الْأَيْمَانِ الْمُؤَكَّدَةِ. اهـ (٣).

نشاط

تداول مع مجموعتك في الآثار المترتبة على عدم الوفاء بالعهود .

.....

.....

.....

.....

(١) أما الأحكام التي وضع دليلها فيجزم بأنها من حكم الله، مثل: وجوب الصلاة والصيام، وتحريم الخمر والزنا.
(٢) سورة النحل آية: ٩١.
(٣) تفسير ابن كثير ٤/٥٩٨.

الحكمة من وجوب الوفاء بالعهود

في الوفاء بالعهود: تعظيمٌ لله تعالى، وللعهدِ به، وهو من كمال التوحيد الواجب، وقد علَّ الله تعالى إيجابه للوفاء بالعهود بقوله: ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمْ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾، يعني: فلا يليق بكم نقضُ العهود وقد جعلتم الله تعالى عليكم كفيلًا بالوفاء حين حَلَفْتُمْ به، وتعاقدتم على اسمه، واطمأنَّ الناس منكم بذلك بسبب تعظيمكم لله والحلف به والتعاقدِ على اسمه جلَّ في علاه. ولهذا قال الله تعالى مهَّدًا مَنْ نقضَ عهدَ الله وميثاقه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١).



نشاط

لخص أهم ما استفدته من الدرس في النقاط التالية :

..... ●

..... ●

..... ●

..... ●

..... ●

..... ●

..... ●

..... ●

..... ●

..... ●

..... ●



التقويم



س١ ما المراد بذمة الله وذمة نبيه ﷺ؟

س٢ ما حكم مصالحة أحد على ذمة الله وذمة نبيه ﷺ؟ وما الحكمة

من ذلك؟

س٣ ما حكم الوفاء بالعقود والمواثيق؟ مع الدليل.

ويعبر عن الإيمان والعبادة والالتزام

تمهيد

- هل يجتمع الإيمان بالله ورسوله ﷺ مع الاستهزاء والسخرية بالدين وأهله؟
- لماذا؟

المراد بالاستهزاء بالدين

الاستهزاء مأخوذ من الهزء، وهو السخرية.

والمراد به هنا: السخرية بالله تعالى، أو برسوله ﷺ، أو بدين الإسلام، أو بشيء من شعائره، أو بالمؤمنين بسبب إيمانهم.

حكم الاستهزاء بالدين

الاستهزاء بالدين كفر أكبر مخرج من ملة الإسلام.

والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَخْرِزُوا إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهُ فَمُخْرَجٌ مِمَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴿١﴾﴾.

نشاط

تداول مع مجموعتك عن العلاقة بين الاستهزاء بالدين والخلل في التوحيد .

.....

.....

.....

سبب كفر من استهزأ بالدين

يكفر من استهزأ بالدين لأسباب منها:

- ١ استهانته بالله تعالى ونبيه ﷺ وشريعته.
- ٢ أنه لم يقم في قلبه تعظيم الله تعالى ولا نبيه ﷺ ولا شريعته.
- ٣ أن هذا يدل على أنه ليس في قلبه شيء من الإيمان.
- ٤ أنه يدل على بغض الله تعالى ونبيه ﷺ ودينه، وهذا من أظهر علامات النفاق.

جزاء المستهزئين

من وقع في الاستهزاء بالله تعالى أو بسنة النبي محمد ﷺ أو بشعيرة من شعائر الدين فإنه يكفر سواء أكان جاداً أم مازحاً، وعلى هذا تترتب عليه أحكام الكفر في الدنيا، وتوعده الله بالعذاب في الآخرة، فتعرض عليه التوبة فإن تاب وإلا أقيم عليه حد الردة والحكم بذلك وتنفيذه موكل لولي الأمر.

وسنة الله في المستهزئين تعجيل العقوبة لهم في الدنيا كما حصل لأعداء الرسل عليهم السلام لما كذبوا واستهزؤوا بالرسل أصابهم العذاب في الدنيا قبل الآخرة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُوا بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(١). وأعداء رسول الله ﷺ استهزؤوا به وسخروا منه وكذبوه وأذوه فأصابهم القتل في الدنيا مع ما ينتظرهم في الآخرة من العذاب المهين، قال تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾^(٢).

﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُوا بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾^(٣).
استنبط من الآية جزاء المستهزئين .

نشاط

موقف المسلم من المستهزئين

أهم ما يجب على المسلم تجاه المستهزئين ما يلي:

- ١ إنكار هذا الأمر بقلبه، وكراهيته، والنفور منه، والبعد عن روايته ونقله؛ فإن هذا يجري النفوس الضعيفة على ذلك.
- ٢ عدم موالاتة الهازلين الساخرين المستهزئين؛ والبراءة مما فعلوه.
- ٣ مناصحة من وقع منه ذلك بالحكمة والرفق وبيان خطر ما وقع فيه.
- ٤ الابتعاد عن كل ما يعرض صور الاستهزاء من مسموع أو مقروء أو مرئي كبعض الروايات والأفلام والمسلسلات.



بالتعاون مع مجموعتك حول موضوع موقف المؤمن من المستهزئين، تأمل الآيات، ثم بين الموقف الذي تدل عليه، ووجه الدلالة:

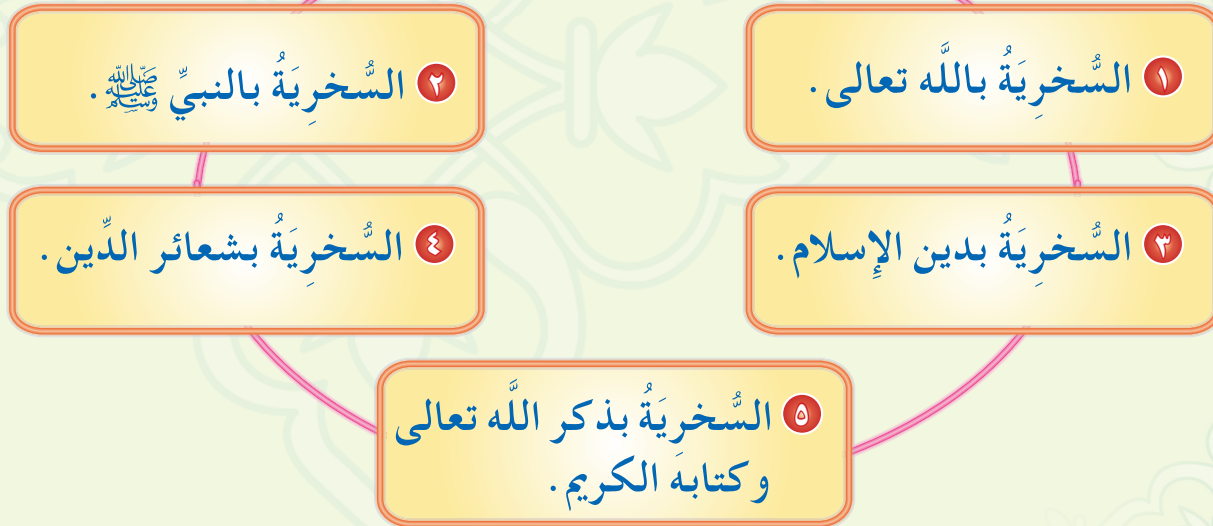
م	الآية	الموقف الذي تدل عليه	وجه الدلالة
١	قال تعالى : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكُتُبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ (١).		
٢	قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُفْرَكُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (٢).		
٣	قال تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (٣).		



تمهيد

المؤمن يعظم الله جلَّ وعلا، ويعظم رسوله ﷺ، ويعظم شعائر الدين وسننه، فلا يقدر في شيء من ذلك سواء أكان جاداً أو هازلاً.

صور الاستهزاء بالدين



- ١ السخرية بالله تعالى، مثل: قول اليهود: أن يد الله مغلولة، وقول النصارى: إن له صاحبة وولدا، وقول المشركين: أن الملائكة بنات الله.
- ٢ السخرية بالنبي ﷺ، مثل: تنقُّص بعض المنافقين المعاصرين للنبي ﷺ بكثرة زوجاته، أو اتهام أحاديثه ﷺ بالشدة أو الجفاء، والغلو والتطرف.
- ٣ السخرية بدين الإسلام، مثل: وصفه بالرَّجعية والتخلف والجمود، أو أنه لا يصلح لهذا العصر، أو لا يناسب التطور والمدنية الحديثة، أو أنه يولِّدُ الإرهاب والتشدد، أو أن فيه وحشية وانتهاك لحقوق الإنسان، وسواء سخر بجميع شرع الله عزَّ وجلَّ، أو سخر بجزء منه.

٤ السُّخْرِيَّةُ بِشَعَائِرِ الدِّينِ، مثل: الأذان، أو الصلاة، أو الحج، أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو بحجاب المرأة أو بإطلاق اللحية، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (١).

٥ السُّخْرِيَّةُ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَكِتَابِهِ الْكَرِيمِ، مثل: رمي المصحف في القاذورات، أو اتهامه بتخلف تشريعاته، أو أنها لا تناسب هذا العصر.

الاستهزاء بالدين وأهله من صفات المنافقين

الاستهزاء بالدين وأهله من صفات المنافقين كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله جل وعلا:
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ
وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ ﴿١٤﴾
اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾ (٢).

بالتعاون مع مجموعتك : اذكر خمسة آثار سيئة للاستهزاء بالدين .

- ١
- ٢
- ٣
- ٤
- ٥

صور من استهزاء المنافقين بالنبي ﷺ

١ عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رجل في غزوة تبوك في مجلس: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ قُرْآنِنَا هُوَلاءِ، أَرغبَ بطونًا، وَلَا أَكذبَ أسنًا، وَلَا أَجبنَ عندَ اللقاءِ! فقال رجلٌ في المجلس: كذبت، ولكنك منافق! لأخبرنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فبلغ ذلك النبي ﷺ ونزل القرآن. قال عبد الله

(١) سورة المائدة آية ٥٨.

(٢) سورة البقرة الآيات ١٢-١٥.

ابن عمر: فأنا رأيته متعلقاً بحَقَبِ ناقةِ رسولِ الله ﷺ تنكبه الحِجارةُ، وهو يقول: يا رسولَ الله، إنما كنا نخوض ونلعبُ! ورسولُ الله ﷺ يقول: «أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم» (١).

لما كان رسولُ الله ﷺ في الطريق إلى تبوك ضَلَّتْ ناقتهُ، فخرَجَ أصحابُه في طلبها، وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، يُقَالُ لَهُ عُمَارَةُ بْنُ حَزْمٍ، وَكَانَ عَقَبِيًّا بَدْرِيًّا، وَكَانَ فِي رَحْلِهِ زَيْدُ بْنُ اللَّصِيْتِ الْقَيْنِقَاعِيُّ، وَكَانَ مُنَافِقًا.

فَقَالَ زَيْدُ بْنُ اللَّصِيْتِ، وَهُوَ فِي رَحْلِ عُمَارَةَ وَعُمَارَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَلَيْسَ مُحَمَّدٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَيُخْبِرُكُمْ عَنْ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَهُوَ لَا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعُمَارَةُ عِنْدَهُ: إِنَّ رَجُلًا قَالَ: هَذَا مُحَمَّدٌ يُخْبِرُكُمْ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ يُخْبِرُكُمْ بِأَمْرِ السَّمَاءِ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ، وَقَدْ دَلَّنِي اللَّهُ عَلَيْهَا، وَهِيَ فِي هَذَا الْوَادِي، فِي شَعْبٍ كَذَا وَكَذَا، قَدْ حَبَسَتْهَا شَجَرَةٌ بِزِمَامِهَا، فَاَنْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُونِي بِهَا، فَذَهَبُوا، فَجَاءُوا بِهَا.

فَلَمَّا رَجَعَ عُمَارَةُ بْنُ حَزْمٍ إِلَى رَحْلِهِ، قَالَ: وَاللَّهِ لَعَجِبُ مِنْ شَيْءٍ حَدَّثَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنفًا، عَنْ مَقَالَةٍ قَائِلٍ أَخْبَرَهُ اللَّهُ عَنْهُ بِكَذَا وَكَذَا، لِلَّذِي قَالَ زَيْدُ بْنُ لُصَيْتٍ، فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ فِي رَحْلِ عُمَارَةَ وَلَمْ يَحْضُرْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: زَيْدٌ وَاللَّهِ قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ قَبْلَ أَنْ تَأْتِي. فَأَقْبَلَ عُمَارَةُ عَلَى زَيْدٍ يَجَأُ فِي عُنُقِهِ، وَيَقُولُ: إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ فِي رَحْلِي لَدَاهِيَةً وَمَا أَشْعُرُ، أُخْرِجُ أَيَّ عَدُوِّ اللَّهِ مِنْ رَحْلِي، فَلَا تَصْحَبْنِي. (٢)

السُّخْرِيَّةُ بِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ

أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ هُمْ صَفْوَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَخَيْرُهَا بَعْدَ نَبِيِّهَا ﷺ، وَهُمْ الَّذِينَ بَلَّغُوا هَذِهِ الشَّرِيعَةَ وَنَشَرُوهَا بَيْنَ النَّاسِ، وَدَعَا إِلَيْهَا، وَجَاهَدُوا فِي ذَلِكَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَعْدَهُ، وَفَتَحُوا الْأَمْصَارَ، وَبَيَّنُّوا هَذَا الدِّينَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ، فَكُلُّ خَيْرٍ وَاصِلٍ لِلْأُمَّةِ فَعَن طَرِيقَهُمْ، وَكُلُّ خَيْرٍ فَعَلَهُ وَاحِدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهُوَ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِهِمْ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

فَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ مَحَبَّتَهُمْ وَتَقْدِيرَهُمْ وَاحْتِرَامَهُمْ، وَكَانَتِ السُّخْرِيَّةُ بِهِمْ أَوْ بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ مَعْصِيَةً كَبِيرَةً، وَإِثْمٌ عَظِيمٌ قَدْ يُوْدِي بِصَاحِبِهِ إِلَى الْكُفْرِ.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ١٤/٢٢٢، وابن أبي حاتم في تفسيره ٦/١٨٢٩، وقال العلامة أحمد شاکر في تحقيق الطبري: إسناده صحيح.

(٢) سيرة ابن هشام ٢/٥٢٢-٥٢٣.



بالتعاون مع مجموعتك : اذكر الآثار السيئة للاستهزاء بالصحابة رضي الله عنهم.

.....

.....

.....

.....

.....

السُّخْرِيَّةُ بِعِلْمَاءِ الْإِسْلَامِ وَالدَّعَاةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالصَّالِحِينَ

الاستهزاءُ بالعلماء والصالحين والدعاة إلى الله تعالى **محرم**، وهو نوعان:
النوع الأول: أن يستهزئَ بهم من أجل إيمانهم، وتمسُّكهم بالدين، وحمَلهم له، مثل: أن يقال:
هؤلاء رجعيون، أو هؤلاء متخلفون، أو ضالون.

حكمه: هذا **النوع كُفْرٌ**، لأنه من جنس استهزاء المنافقين بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.
ومما يدل على ذلك أيضاً: قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ
﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا أَنْقَلِبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْقَلِبُوا فِيكِهِنَّ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ
هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى
الْأَرَآئِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ تُؤِيبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴿١﴾.

النوع الثاني: أن لا يستهزئَ بهم من أجل ما هم عليه من الدين، بل من أجل ذواتهم، كأن
يقول: فلان لا يفهم، أو يقلده في مشيته أو في طريقة كلامه ساخراً.

حكمه: هذا النوع **محرم وكبيرة من الكبائر**، وهو داخل في معاداة أولياء الله تعالى.
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتَهُ
بِالْحَرْبِ». ﴿٢﴾

(١) سورة المطففين الآيات ٢٩-٣٦.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب التواضع برقم (٦١٣٧).

الاستهزاء بالمؤمنين

السُّخْرِيَّةُ بالمسلمين محرّمة، والدليل على ذلك: قول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (١).



قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ (٢).

استنبط من الآية الكريمة أنه لا يُعذر أحد يسخر من الدين وأهله ولو كان مازحًا .

.....

.....

.....



التقويم



١ ما حكم انتقاص الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ والسخرية منهم؟

٢ ما حكم انتقاص العلماء والدعاة المصلحين والسخرية منهم؟

مع الدليل .

٣ اذكر قصة من استهزاء المنافقين بالرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٤ ما حكم السخرية بعلماء الإسلام؟ مع الدليل .



الوحدة الثانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تعظيمُ أسماءِ

اللهِ تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دروس الوحدة

الدرس الثامن:

أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى.

الدرس التاسع:

الإلحاد في أسماءِ اللهِ الْحُسْنَى.

الدرس العاشر:

تعبيدُ الأَسْمَاءِ لِهِنَّ تَعَالَى.

الدرس الحادي عشر:

تَحْرِيمُ التَّسْمِيِّ بِالأَسْمَاءِ الخَاصَّةِ بِاللهِ تَعَالَى.

الأهداف

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ تتعرف على أسماء الله تعالى .
- ٢ تفرق بين نوعي دعاء الله بأسمائه الحسنی.
- ٣ توضح صفة الإلحاد في أسماء الله تعالى .
- ٤ تبين الواجب نحو أسماء الله تعالى.
- ٥ تذكر حكم تغيير الأسماء لغير الله، ودليله .
- ٦ تبين الحكمة من تحريم تغيير أسماء الله الحسنی لغير الله .
- ٧ توضح حكم التسمي بالأسماء التي اختص الله بها سبحانه.

تمهيد

قال الله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ
الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا
يُشْرِكُونَ﴾ (١).

● استخرج ثلاثة من أسماء الله تعالى من الآية الكريمة.

لله الأسماء الحسنى

لله تعالى الأسماء الحسنى، كما قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ
يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ (٢)، وقد اشتملت الآية الكريمة على أمرين:

الأول: أن لله تعالى أسماء كثيرة

١ ومن أسماء الله تعالى تسعة وتسعون اسماً أشار إليها النبي ﷺ، كما في حديث أبي هريرة
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِئَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ
الْجَنَّةَ». (٣)

بالرجوع إلى مصادر التعلم : اجمع كلام العلماء في معنى كلمة «من أحصاها».

.....

.....

.....

نشاط

(١) سورة الحشر آية ٢٣. (٢) سورة الأعراف آية ١٨٠.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب: إن لله مئة اسم إلا واحداً ٦/٢٦٩١ (٦٩٥٧)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في
أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها برقم (٢٦٧٧).

ب) وأسماء الله تعالى غير محصورة في عدد، والدليل على ذلك: حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ وَحَزَنٌ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أُمَّتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَا ضُفِيَ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِي قَضَائِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْذَنْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا»^(١).



بالتعاون مع زميلك : احفظ دعاء الهم والحزن.

الثاني: أن أسماء الله تعالى كلها حسنى

ومعنى أنها حسنى: أنها تامة عظيمة، تشتمل على معانٍ جليلة، قد بلغت في الحسن غايته، وذلك لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجهٍ من الوجوه.

دعاء الله بأسمائه الحسنى

على المسلم أن يدعو الله تعالى بأسمائه الحسنى كما أمره الله تعالى: ﴿فَادْعُوهُ بِهَا﴾، وهذا يشمل نوعي الدعاء:

النوع الأول: دعاء العبادة

بأن يتعبد لله تعالى بمقتضى أسمائه الحسنى، مثال ذلك:

- اسم الله: ﴿السَّمِيعُ﴾: يَتَعَبَّدُ الْمُسْلِمُ لِلَّهِ بِمَعْرِفَةِ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُهُ مَهْمَا قَالَ، فَيَجْتَهِدُ أَنْ لَا يَقُولَ إِلَّا مَا يَرْضِيهِ.
- اسم الله: ﴿الْبَصِيرُ﴾: يَتَعَبَّدُ الْمُسْلِمُ لِلَّهِ بِمَعْرِفَةِ أَنَّ اللَّهَ يَرَاهُ أَيْنَمَا كَانَ، فَيَجْتَهِدُ أَنْ لَا يَرَاهُ إِلَّا عَلَى مَا يَرْضِيهِ.

(١) أخرجه أحمد ٣٤١/٧ (٤٣١٨)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده ١٩٨/٩ (٥٢٩٧)، وصححه ابن حبان ٢٥٣/٣ (٩٧٢)، والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٩٩).

النوع الثاني: دعاء المسألة

وذلك يتضمن ثلاثة أمور:

١ أن يسأل الله بها، مثل: يا رب، يا كريم، يا رحيم، ثم يسأل حاجته.

٢ أن يتوسل إليه بها، مثل:

● اللهم ارحمني وتب علي، إنك أنت التواب الرحيم.

● اللهم تجاوز عني، إنك أنت الكريم.

● «اللهم إني أسالك بأنك أنت الله الواحد الأحد، الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم

يكن له كفوا أحد»، ثم يسأل حاجته.

٣ أن يسأله ويتوسل إليه بالاسم المناسب لحاجته، مثل:

● إذا أراد طلب المغفرة قال: يا غفور اغفر لي.

● إذا أراد طلب الشفاء قال: يا شافي اشفني.



أبين معاني أسماء الله تعالى (الرحمن - الغفور - الكريم - الملك).

معناه	الاسم
	الرحمن
	الغفور
	الكريم
	الملك



التقويم



هل أسماء الله تعالى محصورة؟ مع الدليل.



ما الدليل على أن أسماء الله كلها حُسنَى؟



مثل على دعاء العبادة، ودعاء المسألة.



وَبِعِزَّةِ اللَّهِ الْكَبِيرِ

تمهيد

من أعظم الانحراف العقدي الإلحاد في أسماء الله ، وهذا يدل على تكذيب أخبار الله في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ .

الإلحاد في أسماء الله الحسنى

وهو أنواع:

١) الشُّرك في أسمائه، قال ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في قوله تعالى: ﴿يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾^(١): يشركون، وله صورتان:

أ) شُرْكُ التَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ: وذلك بتشبيه ما دلت عليه أسماء الله تعالى من صفات الكمال بصفات المخلوقين، فيقال في اسم الله: ﴿السَّمِيعُ﴾، صفة السمع التي دل عليها كصفة سَمْعِ المخلوق.

ب) شُرْكُ التَّسْمِيَةِ وَالاِشْتِقَاقِ: وذلك بتسمية الأصنام بأسماء الله تعالى، أو اشتقاق أسماء لها من أسمائه تعالى، قال ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: سَمَّوْا اللَّاتَ مِنْ (الإله)، والعزى مِنَ ﴿الْعَزِيزِ﴾.

٢) تسمية الله تعالى بما لم يسمَّ به نفسه، ولا سَمَّاهُ به رسوله ﷺ، قال الأعمش: ﴿يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾: يُدْخِلُونَ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا.

٣) إنكار شيءٍ من أسمائه الثابتة بالكتاب والسنة، مثل: إنكار المشركين اسم ﴿الرَّحْمَنُ﴾، كما قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾^(٢).

٤) إنكار ما دلت عليه أسماؤه الحسنى من صفات الكمال العلى، أو تعطيلها، أو تأويلها بصرفها عن معانيها الحقيقية.

(١) سورة الأعراف آية ١٨٠.

(٢) سورة الفرقان آية ٦٠.



بالتعاون مع مجموعتك : اذكر الآثار السيئة على الإنسان حينما يلحد في أسماء
الله تعالى.

.....

.....

.....

الوعيد الشديد لمن ألحد في أسماء الله الحسنى

تهدّد الله تعالى الذين يلحدون في أسمائه بقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا
الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١)، ومعنى الآية الكريمة: أنه سبحانه
وتعالى سوف يجازيهم ويعاقبهم بسبب إلحادهم في أسمائه جلّ وعلا.



بالتعاون مع زميلك : استنبط من الآية السابقة ثلاث فوائد :

..... ١

..... ٢

..... ٣

واجب المسلم تجاه أسماء الله تعالى

- ١ إثبات ما أثبتته الله تعالى لنفسه، وما أثبتته له رسوله ﷺ من الأسماء الحسنى.
- ٢ عدم تسمية الله تعالى إلا بما سمى به نفسه، أو سماه به رسوله ﷺ لأن أسماء الله تعالى توقيفية، لا مجال للاجتهاد فيها.

(١) سورة الأعراف آية ١٨٠.



- ٣ إثبات معاني أسماء الله تعالى، فإن لها معانٍ مفهومة من لغة العرب.
- ٤ إثبات ما دلت عليه من صفات الكمال العُلى، فاسم ﴿السَّمِيعُ﴾ يدل على صفة السمع، و﴿البَصِيرُ﴾ على البصر، و﴿القَوِيُّ﴾ على القوة، وهكذا في جميع الأسماء الحسنى.
- ٥ ترك تسمية غير الله تعالى بالأسماء التي اختص الله بها، مثل: ﴿اللَّهُ﴾، و﴿رَبُّ﴾، و﴿الرَّحْمَنُ﴾، و﴿الْخَلِيقُ﴾، و﴿الرَّزَاقُ﴾، و﴿السَّلَامُ﴾، و﴿المُهَيِّمُ﴾، و﴿الجَبَّارُ﴾، و﴿الْمُتَكَبِّرُ﴾، قال الله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ (٢).



اذكر ثمرات الإيمان بأسماء الله وصفاته على الإنسان في الدنيا والآخرة.

.....

.....

.....



التقويم



- س١ ما أنواع الإلحاد في أسماء الله تعالى؟ مع التمثيل.
- س٢ بين حكم الإلحاد في أسماء الله تعالى، مع الدليل.
- س٣ ما واجب المسلم تجاه أسماء الله تعالى؟

تعبيد الأسماء لله تعالى

تمهيد

- اذكر ثلاثة من الأسماء التي تُعبد لله تعالى .
- اذكر ثلاثة من الأسماء التي تُعبد لغير الله تعالى .

حكم تعبيد الأسماء لله

يستحب تعبيد الأسماء لله تعالى، قال ابن حزم رحمه الله: اتَّفَقُوا على اسْتِحْسَانِ الأَسْمَاءِ المضافة إلى الله، كَعَبْدِ اللهِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. اهـ^(١).

حكم تعبيد الأسماء لغير الله

يحرم تعبيد الأسماء لغير الله تعالى.

مثال ذلك

عبد الحارث، وعبد الكعبة، وعبد الرسول، وعبد المسيح، وعبد علي، وعبد الحسين، وعبد الأمير، وعبد المطلب.

وفي حكمها: غلام أحمد، وغلام الرسول، وغلام الحسين؛ إذ هي بمعنى عبد الرسول وعبد الحسين^(٢).

والدليل على التحريم:

- ١ قول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَتَتْهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَلَّى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾^(٣)، قال ابن كيسان رحمه الله: هم الكفارُ سَمَوْا أولادهم: عبد العزى، وعبد اللات، وعبد مناة.^(٤)
- ٢ أن النبي ﷺ كان يغيّر الأسماء المعبّدة لغير الله تعالى.^(٥)

(١) نقله ابن القيم في تحفة المودود بأحكام المولود ص ١١٢ . (٢) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة ٤٧٦/١١، وتسمية المولود للشيخ بكر أبو زيد ص ٤٥.

(٣) سورة الأعراف آية ١٩٠ . (٤) تفسير البغوي ٢/٢٥٨.

(٥) يأتي ذكر أمثلتها قريباً إن شاء الله تعالى.

٣ إجماع العلماء على ذلك، قال ابن حزم رحمه الله تعالى: اتَّفَقُوا عَلَى تَحْرِيمِ كُلِّ اسْمٍ مَعْبُدٍ لغير الله عزَّ وجلَّ، كَعَبْدِ الْعُزَّى، وَعَبْدِ هُبَلٍ، وَعَبْدِ عَمْرٍو، وَعَبْدِ الْكَعْبَةِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. اهـ^(١).



بالتعاون مع زميلك : اذكر ثلاثة أمثلة أخرى على تعبيد الأسماء لغير الله.

- ١
- ٢
- ٣

الحكمة من تحريم التعبيد لغير الله

حَرَّمَ الشَّرْعُ التَّعْبِيدَ لِغَيْرِ اللَّهِ لِأَسْبَابٍ مِنْهَا:

- ١ سُدُّ ذَرِيْعَةِ الشَّرْكِ بِأَنْ يُعْظَمَ غَيْرُ اللَّهِ بِنِسْبَةِ الْعِبُودِيَّةِ لَهُ، وَقَدْ يَنْطَبِعُ فِي نَفْسِ الَّذِينَ تَسَمَّوْا بِهِهَ الْأَسْمَاءِ تَعْظِيمَ مَنْ عَبَدُوا لَهُ، وَاتِّخَاذَهُ نِدًّا لِلَّهِ تَعَالَى.
- ٢ مَا تَضَمَّنَهُ ذَلِكَ مِنْ صُورَةِ الْعِبَادَةِ لِغَيْرِ اللَّهِ وَإِنْ لَمْ يَعْْبُدْهُ، وَصُورَةَ اتِّخَاذِهِ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ.
- ٣ مَا فِيهِ مِنَ الْكُذْبِ إِذِ الْعِبَادُ عَبَادُوا اللَّهَ تَعَالَى.

تعبيد الجاهلية لألهتهم

كانت العرب في جاهليتها تعبد الأسماء إلى آلهتهم، فيسمون: عبد العزى، وعبد مناف، وعبد هبل، وقد يعبدون لما يعظمونه كالكعبة، فيسمون: عبد الكعبة. فجاء الإسلام بالنهي عن ذلك وتحريمه، وغير النبي ﷺ أسماء جماعة من الصحابة رضي الله عنهم كانوا معبدين لغير الله تعالى، منهم:

- ١ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، وكان اسمه: عبد الكعبة، ويقال: عبد عمرو^(٢).
- ٢ عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه، وكان اسمه: عبد الكعبة^(٣).
- ٣ عبد الله المزني ذو البجادين رضي الله عنه، وكان اسمه: عبد العزى^(٤).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ٢٩٠/٤.

(١) مراتب الإجماع ص ١٥٤.

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة ١٣٩/٤.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ٢٦٢/٤.

٤ عبدُ الله بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ابن عم النبي ﷺ، وكان اسمه: عبدُ شمس. (١)

٥ عبدُ الله بن أبي عوف البجلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وكان اسمه: عبدُ شمس. (٢)

٦ عبدُ الله بن عبد المدان الحارثي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وكان اسمه: عبدُ الحجر. (٣)

٧ عبدُ الله بن شهاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وكان اسمه: عبدُ الجان. (٤)



تجاوز مع مجموعتك في سبب تغيير الرسول ﷺ أسماء بعض الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

.....

.....

.....

أحبُّ الأسماء إلى الله

أحبُّ الأسماء إلى الله: عبد الله، وعبد الرحمن، والدليل على هذا حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ: عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ». (٥)

وسبب كونها أحب الأسماء إلى الله تعالى:

١ نسبتها لأجل أسمائه تعالى.

٢ كونها معبدةً لله تعالى ففيها تذلل وخضوع لله جل في علاه.

٣ ما تشعر به من تسمى بها من عبوديته لله تعالى، وبعده عن خصال الكبر والخروج عن الطاعة كلما اعتبر بمعنى اسمه.

٤ قال ابن القيم رحمه الله: كَانَ أَحَبَّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بِحَيْثُ إِذَا وَعَى الطِّفْلُ وَعَقَلَ عِلْمَ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ سَيِّدُهُ وَمَوْلَاهُ. (٦)

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٤/٤٢.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ٤/١٣٧.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الأدب، باب النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء برقم (٢١٣٢).

(٤) تحفة المودود بأحكام المولود ص ٢٣٢.



أبيّن حكم التسمي بالأسماء التالية ، وسبب المنع من التسمي ببعضها .

الاسم	حكم التسمي به	السبب
عبد الله		
عبد الحسين		
عبد الرسول		
عبد الكعبة		
عبد المجيد		
عبد الملك		
عبد الحسن		



التقويم



س١ ما حكم تعبيد الأسماء لغير الله ، مع التمثيل ، والدليل ؟

س٢ لماذا يحرم تعبيد الأسماء لغير الله تعالى ؟

س٣ ما سبب تعبيد العرب الأسماء في الجاهلية لألهتهم ؟

س٤ ما أحب الأسماء إلى الله ؟ اذكر الدليل .

تمهيد

● ما رأيك بمن يسمي نفسه ملك الملوك ؟ ولماذا ؟

حكم تسمية غير الله بالأسماء التي اختص بها

يحرم تسمية غير الله تعالى بالأسماء التي اختص الله بها، مثل: الله، والرب، والرحمن، والخالق، والرزاق، والسلام، والمهيمن، والجبار، والمنتكبر، والبارئ، والحكم، والقدوس، وملك الأملاك.

والدليل على ذلك:

١ قول الله تعالى: ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ۝ (١) 》.

٢ حديث أبي شريح هانئ بن يزيد الحارثي رضي الله عنه أنه لما وفد إلى رسول الله ﷺ مع قومه سمعهم يَكُونُهُ بِأَبِي الْحَكَمِ، فدعاه رسول الله ﷺ، فقال: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ، وَإِلَيْهِ الْحَكْمُ، فَلِمَ تُكْنَى أَبَا الْحَكَمِ؟» فقال: «إِنَّ قَوْمِي إِذَا اختلفوا في شيء أتوني، فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين، فقال رسول الله ﷺ: «مَا أَحْسَنَ هَذَا، فَمَا لَكَ مِنَ الْوَلَدِ؟» قال: لي شريح، ومسلم، وعبد الله، قال: «فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟» قلت: شريح، قال: «فَأَنْتَ أَبُو شَرِيحٍ.» (٢).

٣ حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلاكِ، لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»، قال سفيان: «مِثْلُ شَاهَانَ شَاهًا» (٣)، وفي رواية: «أَغْيَظُ رَجُلٍ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَخْبَثُهُ وَأَغْيَظُهُ عَلَيْهِ، رَجُلٌ كَانَ يُسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلاكِ، لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ» (٤)، ومعنى أخنع: أوضع.

(١) سورة مريم آية ٦٥.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب في تغيير الاسم القبيح برقم (٤٩٥٥)، والنسائي في كتاب آداب القضاة، باب إذا حكّموا رجلا فقتل بينهم برقم (٥٢٨٧)، والبخاري في الأدب المفرد (٨١١)، وألحاكم في المستدرک على الصحيحين ٧٥/١، وصححه ابن حبان ٢٥٧/٢ (٥٠٤)، والألباني في إرواء الغليل ٢٣٧/٨ (٢٦١٥)، وقال ابن مفلح: إسناده جيد. (الفروع ١١١/٦).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب أبغض الأسماء إلى الله برقم (٦٢٠٦)، ومسلم في كتاب الآداب، باب تحريم التسمي بملك الأملاك، وبملك الملوك برقم (٢١٤٢)، وهذا لفظه، وليس في البخاري قوله: «لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

(٤) أخرجه مسلم في الموضوع السابق.



نشاط

بالتعاون مع مجموعتك : استنبط من الحديثين السابقين أربع فوائد :

- ١
- ٢
- ٣
- ٤

احترام أسماء الله تعالى

يجب احترام أسماء الله تعالى، والتأدب معها، ومن احترامها:

- ١ تجنب تسمية أحد باسم اختص الله تعالى به.
- ٢ تغيير اسم أي شخص تسمى بشيء من أسماء الله تعالى التي اختص الله بها.



نشاط

بالتعاون مع مجموعتك : اذكر ثلاثة أسباب تزيد احترام أسماء الله عز وجل :

- ١
- ٢
- ٣

أسماء الله تعالى التي يجوز التسمي بها

يجوز التسمي بأسماء الله تعالى المشتركة التي لا تختص به سبحانه وتعالى، مثل: العزيز، والملك، والقوي، والكريم، والحليم، والسميع، والبصير.

ومما يدل على ذلك: قول الله تعالى: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْفَن حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾^(١)، وقوله تعالى:

﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُونِي بِهِ﴾^(٢).

الأسماء المُلحقة بِملك الملوك

لا يجوز التَّسْمِي بِحَاكِمِ الحُكَّامِ وسلطان السلاطين ونحو هذه الأسماء التي هي في معنى ملك الملوك، ولا تليق إلا بالله جلَّ وعلا، ولا تنطبق حقيقتها إلا عليه جل في علاه، فإنَّه حَاكِمُ الحُكَّامِ في الحقيقة. وألحق بعض العلماء بذلك : التَّسْمِي بِقاضي القضاة، ويسمى بدلاً عنها ب: رئيس القضاة أو كبير القضاة ونحوها.

حكمة النهي عن التَّسْمِي بِالْحَكْمِ وملك الأملاك

- ١ أن هذه الأسماء تتضمن وصفاً مُخْتَصَّاً به سبحانه وتعالى لا يتجاوزه إلى غيره، ففي التسمي بها تعدُّ على وصف خاص بالله تعالى، فمعنى الحَكْمِ: الحاكم الذي إذا حَكَمَ لا يَرُدُّ حُكْمَهُ، وهو الذي مِنْهُ الحُكْمُ، وإليه ينتهي الحُكْمُ، وهذه الصِّفَةُ لا تليقُ بغير الله تعالى، ومعنى: (ملك الأملاك) أو (ملك الملوك): مالك جميع الملوك، والمتصرّف فيهم، وهذا الوصف لا يليق إلا بالله تعالى.
- ٢ التَّأدُّبُ مع الله تعالى في تجنب الأسماء الخاصة به.
- ٣ احترام وتعظيم أسماء الله تعالى الخاصّة به.
- ٤ سدُّ لذريعة الشرك في الألفاظ، الذي قد يفضي إلى تعظيم أحد غير الله تعالى.
- ٥ لئلا يُشَارَكَ أحدُ الله تعالى في صِفَتِهِ، قال ابن القيم رحمه الله: فَهَذَا مَقَّتُ اللهُ وَغَضِبَهُ عَلَى مَنْ تَشَبَّهَ بِهِ فِي الاسْمِ الَّذِي لَا يَنْبَغِي إِلَّا لَهُ، فَهُوَ سَبَّحَانَهُ مَلِكُ الْمُلُوكِ وَحَدَهُ، وَهُوَ حَاكِمُ الْحُكَّامِ وَحَدَهُ، فَهُوَ الَّذِي يَحْكُمُ عَلَى الْحُكَّامِ كُلِّهِمْ، وَيَقْضِي عَلَيْهِمْ كُلَّهُمْ، لَا غَيْرُهُ. اهـ (١).





أبيّن سبب المنع من التسمي بالأسماء التالية :

سبب المنع	الاسم
	القوي
	الكريم
	سلطان السلاطين
	الحاكم



التقويم



- ما حكم تسمية غير الله بالأسماء التي اختص بها الله تعالى؟ 
- وضّح الحكمة من تحريم التسمي باسم ملك الملوك ، أو سلطان السلاطين. 

من يقرأ هذا الكتاب يجد فيه فوائد كثيرة



الوحدة الثالثة

دروس الوحدة

الدرس الثاني عشر:

حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى.

الدرس الثالث عشر:

سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى.

الدرس الرابع عشر:

حُكْمُ سُوءِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى وَأَسْبَابُهُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حُسْنُ الظَّنِّ
وَسُوءُهُ بِاللَّهِ تَعَالَى
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأهداف

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ تحسين الظن بالله تعالى.
- ٢ توضيح الأحوال التي يتأكد فيها حسن الظن بالله .
- ٣ تحذر من إساءة الظن بالله تعالى ، وتبين الحكمة من تحريم إساءة الظن بالله .

حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى

تمهيد

لما ابتلع الحوتُ يونسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، نادى وهو في جوفه: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(١)، وهذا لحسن ظنه بربه جلَّ وعلا، فاستجاب اللهُ له، ونجَّاه مما هو فيه.

المراد بحسن الظنِّ بالله تعالى

حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى: أَنْ نَظُنَّ بِاللَّهِ خَيْرًا فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ.

أمثلة حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى

حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى	المجال
أن الله لم يأمر بشيء إلا لما فيه من الحكمة والمصلحة، ولم ينه عن شيء إلا لما فيه من المضرة والمفسدة.	في أحكامه الشرعية كجميع الأوامر والنواهي.
أن الصحة والغنى سبب للطاعة والإنفاق، وابتلاء ليشكر ويسأل ربه دوام النعمة، والفقر والمرض سبب لكف الأذى، وقلة الانشغال بالدنيا، وابتلاء ليصبر ويسأل ربه الصحة والغنى، وأن الله سيثيبه، أو يعوضه في الآخرة على صبره، ويكفر سيئاته.	في أحكامه وأقداره الكونية كالصحة والمرض، والغنى والفقر.

(١) سورة الأنبياء آية ٨٧.

في وعده للمؤمنين في الدنيا بالنصر والتمكين.	أن الله صادق في وعده، وأن لهم النصر والتمكين إذا عملوا بأسبابه، وإن تأخر ذلك فبسبب التقصير في عمل الأسباب الموصلة إليه.
في وعده للمؤمنين في الآخرة بالفوز بالجنة والنجاة من النار.	أن الله تعالى صادق في وعده لهم بالجنة، وأنه سيدخلهم الجنة برحمته.
في وعيده للكافرين في الدنيا.	أن الله تعالى يخذلهم في الدنيا، وينصر المسلمين عليهم.
في وعيده للكافرين في الآخرة.	أن الله تعالى يجازيهم في الآخرة على سوء أعمالهم.
في إجابة دعاء الداعين، وإغاثة لهفات المستغيثين.	أنه يجب دعوتهم ويغيثهم، وأنه إذا لم يستجب لهم في العاجل فإنه يستجيب لهم في الآجل، أو يعوضهم ثواباً في الآخرة، أو أنهم لم يعملوا بأسباب الإجابة.



بالتعاون مع مجموعتك : اذكر ثلاثة أمثلة أخرى على حسن الظن بالله تعالى :

- ١
- ٢
- ٣

حكم حُسنِ الظنِّ بالله تعالى

حُسنُ الظنِّ بالله تعالى: واجبٌ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي»^(١).

(١) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ برقم (٧٤٠٥)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى برقم (٢٦٧٥).



بالتعاون مع مجموعتك : استنبط من الحديث السابق ثلاث فوائد :

- ١
- ٢
- ٣

الحكمة من وجوب حُسنِ الظنِّ بالله تعالى

أوجب الله تعالى حُسنَ الظنِّ به لما له من الثمرات الحسنة، فمن ذلك:

- ١ ما فيه من كمال حُسنِ الأدب مع الله تعالى.
- ٢ ما فيه من تعظيم لله تعالى.
- ٣ أنه يدلُّ على معرفةٍ بالله تعالى وأسمائه وصفاته وقدرته.
- ٤ أنه يدعو إلى التفاؤل.
- ٥ أنه سببٌ لمحبة الله تعالى للعبد.
- ٦ أنه يعين العبدَ على الاستمرار في عبادته لما يرجوه من ربه جلَّ وعلا.
- ٧ أنه سببٌ لشكر الله، والرِّضا بقضائه وقدره.
- ٨ أنه سببٌ لتعلق العبد بربه، ودوام ذِكره، ودعائه بأسمائه الحسنَى.

أسبابُ حُسنِ الظنِّ بالله تعالى

الأسبابُ المعينةُ على حُسنِ الظنِّ بالله تعالى تتلخص فيما يلي:

- ١ معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته.
- ٢ قوة الإيمان بفعل الطاعات وترك المحرمات.
- ٣ الإكثار من ذكر الله.
- ٤ تجنبُ خطوات الشيطان، والحذر من وساوسه.
- ٥ قوَّة الصبر، وثبات اليقين.

أحوال يتأكد فيها حسن الظن بالله تعالى

يجب على المؤمن أن يحسن ظنه بربه تعالى في جميع الأحوال، وأن يدفع عنه وساوس الشيطان التي تدفعه لإساءة الظن بربه، ومن الأحوال التي يتأكد فيها إحسان الظن بالله تعالى ما يلي:

أ عند المرض المخوف أو الاحتضار، فعن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ قبل موته بثلاثة أيام يقول: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(١).

ب عند تكاليف الأعداء، قال الله تعالى عن عباده المؤمنين في معركة الأحزاب: ﴿إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾^(٢).



نشاط

٣

بالرجوع إلى مصادر التعلم : اذكر قصة عن أحد الصحابة رضي الله عنهم فيها حسن ظن بالله تبارك وتعالى :

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت برقم (٢٨٧٧).

(٢) سورة الأحزاب آية ١٠.



التقويم



- ١ ما معنى حسن الظن بالله؟ مع التمثيل .
- ٢ ما الحكمة من وجوب حسن الظن بالله تعالى؟
- ٣ اذكر الأسباب المعينة على حسن الظن بالله .
- ٤ اذكر بعض الأحوال التي يتأكد فيها حسن الظن بالله تعالى .

سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى

تمهيد

يقول بعض الناس عن من أصيب بمصيبة: مسكين ما يستحق أن يصاب بهذه المصيبة.
● ما رأيك في مقولتهم؟ ولماذا؟

المراد بسُوءِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى

سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى: أن نظنَّ بالله شراً في أمرٍ من الأمور.

أمثلة سُوءِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى

سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى	المجال
أن الله تعالى أمر بأشياء ونهى عن أشياء عبثاً لغير مصلحة ولا لدفع مفسدة.	في أحكامه الشرعية كجميع الأوامر والنواهي.
أن الصحة والغنى سبب للطغيان والتعدي والتبذير والسرف، والفقر والمرض سبب لليبؤس والشقاء.	في أحكامه وأقداره الكونية كالصحة والمرض، والغنى والفقر.
أن الله مخلف وعده لعباده، وأنه قد لا ينصرهم.	في وعده للمؤمنين في الدنيا بالنصر والتمكين.
أن الله تعالى قد يخلف وعده لعباده بالجنة، وأنه قد لا يدخلهم إياها.	في وعده للمؤمنين في الآخرة بالفوز بالجنة والنجاة من النار.

في وعيده للكافرين في الدنيا.	أن الله تعالى لا يخذلهم في الدنيا، ولا ينصر المسلمين عليهم.
في وعيده للكافرين في الآخرة.	أن الله تعالى قد لا يجازيهم في الآخرة على سوء أعمالهم.
في إجابة دعاء الداعين، وإغاثة لهفات المستغيثين.	أن الله تعالى لا يستجيب دعاءهم، ولا يغيثهم.



بالتعاون مع مجموعتك : اذكر ثلاثة أمثلة أخرى على سوء الظن بالله جلّ وعلا :

- ١
- ٢
- ٣

سوء الظن بالله تعالى من أعمال الكافرين

ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى سُوءَ الظَّنِّ بِهِ مِنْ أَعْمَالِ الكَافِرِينَ، فَالوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ الْحَذَرُ مِنَ التَّشْبِيهِ بِهِمْ:

أُ ظَنُّ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ

قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُبُوءًا مَعْرُوفًا وَقَدْ أَهَمَّتَهُمْ أَنْفُسُهُمْ يظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا ههنا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١﴾

(١) سورة آل عمران آية ١٥٤.

بُ ظنُّ المنافقين

ب

قال الله تعالى: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنًّا سَوًّا وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾ (١).



نشاط

ما الظن السيء الذي وقع فيه أهل النفاق؟

.....

.....

.....

تُ ظنُّ المشركين

ت

قال الله تعالى: ﴿وَيَعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنُّ السَّوِّءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوِّءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (٢).



نشاط

استنبط من الآية السابقة جزاء سوء الظن بالله تعالى.

.....

.....

.....

(١) سورة الفتح آية ١٢.

(٢) سورة الفتح آية ٦.





قارن بين حال المؤمن الذي يحسن الظن بربه وحال المنافق الذي يسيء الظن بالله فيما يتعلق بأمور الآخرة .

.....

.....

.....



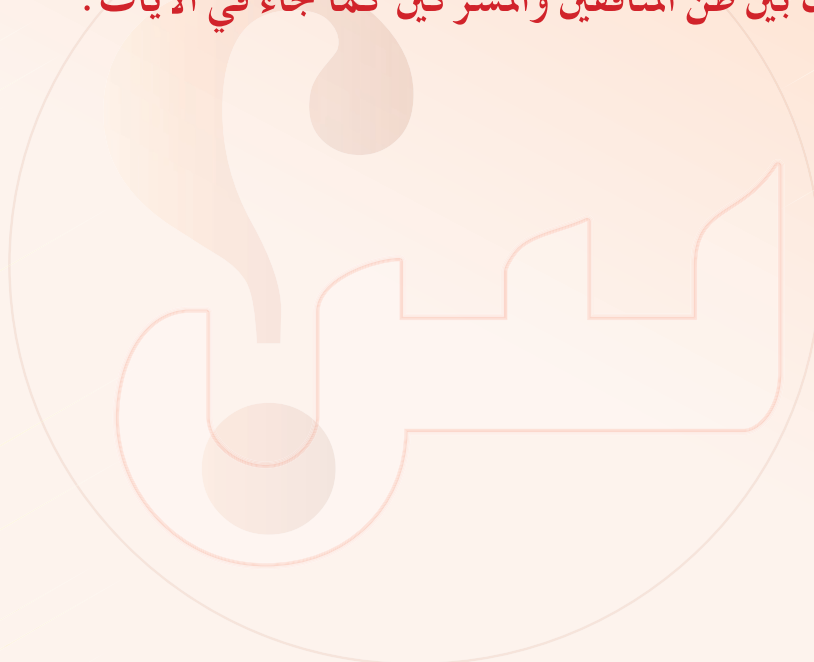
التقويم



س١ ما المراد بسوء الظن بالله ؟

س٢ مثل بثلاثة أمثلة على سوء الظن بالله عزَّ وجل ، مع بيان حكمها .

س٣ قارن بين ظن المنافقين والمشركين كما جاء في الآيات .



تقويم

تمهيد

سوء الظن من صفات المشركين والمنافقين وأهل الأهواء، فتعلم حكمه وأسبابه مما يعين على اجتنابه.

حُكْمُ سُوءِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى

سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى نوعان:

النوع الأول: محرّم، ينقص كمال التوحيد الواجب، مثل:

- مَنْ رَأَى رَجُلًا صَالِحًا أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَقَالَ: فَلَانٌ لَا يَسْتَحِقُّ هَذَا.
- مَنْ رَأَى غَنِيًّا فَاجِرًا فَقَالَ: فَلَانٌ لَا يَسْتَحِقُّ هَذِهِ الْأَمْوَالَ.
- مَنْ إِذَا أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ قَالَ فِي نَفْسِهِ: أَنَا لَا أَسْتَحِقُّ كُلَّ هَذَا.

والدليل على تحريمه: قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغِشِّي طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْلَا كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قَتَلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١﴾، فجعل الله تعالى سوء الظن به من خصال الجاهلية، والتشبه بأهل الجاهلية في خصالهم المذمومة محرّم.

النوع الثاني: كفرٌ ينافي التوحيد بالكلية، مثل: ظنّ المنافقين أن الله تعالى لا ينصرُ رسوله ﷺ، وأن هذا الدين سينتهي ولن تقوم له قائمة.

قال الله تعالى: ﴿وَيَعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنُّ

السُّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٢﴾.

(١) سورة آل عمران آية ١٥٤.

(٢) سورة الفتح آية ٦.

قال ابن القيم في الآية الأولى : (فُسرَ هذا الظن بأنه سبحانه لا ينصر رسوله، وأن أمره سيضمحل، وفسر بأن ما أصابه لم يكن بقدر الله وحكمته. ففسر بإنكار الحكمة، وإنكار القدر، وإنكار أن يتم أمر رسوله، وأن يظهره الله على الدين كله. وهذا هو ظن السوء الذي ظن المنافقون والمشركون في سورة الفتح. وإنما كان هذا الظن السوء لأنه ظن غير ما يليقُ به سبحانه، وما يليق بحكمته وحمده ووعد الصادق. فمن ظن أنه يدل الباطل على الحق إدالة مستقرة يضمحل معها الحق، أو أنكر أن يكون ما جرى بقضائه وقدره، أو أنكر أن يكون قدره لحكمة بالغة يستحق عليها الحمد، بل زعم أن ذلك لمشيئة مجردة، فذلك ظن الذين كفروا، فويل للذين كفروا من النار. وأكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم، وفيما يفعله بغيرهم، ولا يسلم من ذلك إلا من عرف الله وأسماءه وصفاته، وموجب حكمته وحمده.

فليعتن اللبيب الناصح لنفسه بهذا، وليتب إلى الله، وليستغفره من ظنه بربه ظن السوء. ولو فتشت من فتشت لرأيت عنده تعنتاً على القدر وملامة له، وأنه كان ينبغي أن يكون كذا وكذا؛ فمستقل ومستكثر، وفتش نفسك، هل أنت سالم.

فإن تَنَجَّ منها تَنَجَّ من ذي عزيمةٍ
وإلا فإنني لا إخالُك ناجياً^(١).



استنتج الأمثلة التي ذكرها ابن القيم في سوء الظن بالله تعالى وعلاج ذلك.

.....

.....

.....

الحكمة من تحريم سوء الظن بالله تعالى

حرم الله تعالى إساءة الظن به لما له من الثمرات السيئة، فمن ذلك:

- ١ ما فيه من سوء أدب مع الله تعالى.
- ٢ ما فيه من الانتقاص لله تعالى.
- ٣ أنه يدل على جهل بالله تعالى وأسمائه وصفاته وقدرته.

(١) كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ف ١٢٢ - ١٢٤ طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

- ٤ أنه يدعو إلى التشاؤم.
- ٥ أنه سبب لبغض الله تعالى للعبد.
- ٦ أنه يثبّط العبد عن الطاعات لما يصيبه به من الإحباط.
- ٧ أنه سبب لجحد نعمة الله، والسخط من قضاائه وقدره.
- ٨ أنه سبب لبعد العبد عن ربه، وقلة ذكره ودعائه.

أسباب سوء الظن بالله تعالى

الأسباب المؤدية إلى سوء الظن بالله تعالى تتلخص فيما يلي:

- ١ الجهل بالله تعالى وأسمائه وصفاته.
- ٢ ضعف الإيمان بترك الطاعات وفعل المحرمات.
- ٣ البعد عن ذكر الله.
- ٤ اتباع خطوات الشيطان ووساوسه وتخويفه، قال الله تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(١).
- ٥ ضعف الصبر، والاستعجال، وقلة اليقين.

بالتعاون مع مجموعتك: قارن بين آثار حسن الظن بالله تعالى وسوء الظن به في الأحوال التالية:

آثار سوء الظن بالله تعالى	آثار حسن الظن بالله تعالى	الحال
		عند ضيق العيش
		عند وقوع مصيبة
		عند الإخفاق في الاختبار
		عند الإصابة بمرض



التقويم



س متى يكون سوء الظن بالله كفرًا يخرج من ملة الإسلام؟

س مثل لسوء الظن بالله المحرم .

س اذكر ثلاث حكم من تحريم سوء الظن بالله .

س اذكر ثلاثة أسباب لسوء الظن بالله تعالى .



الوحدة الرابعة

بِسْمِ اللَّهِ الْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ، وَالْقَنُوطُ مِنْ رَحْمَتِهِ بِسْمِ اللَّهِ

دروس الوحدة

الدرس الخامس عشر:

الْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ .

الدرس السادس عشر:

الْيَأْسُ وَالْقَنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ .

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أُو :

- ١ تتعرف على معنى الأمن من مكر الله تعالى .
- ٢ تبين الحكمة من تحريم الأمن من مكر الله .
- ٣ تتعرف على معنى القنوط من رحمة الله تعالى.
- ٤ تبين الحكمة من تحريم القنوط من رحمة الله تعالى .
- ٥ تحذر من الأمن من مكر الله ، والقنوط من رحمته.

الأهداف

الأمن من مكر الله

تمهيد

الرجاء من الله تعالى عبادة من أعظم العبادات ، ولكنه إذا زاد عن حده المشروع وصل إلى درجة الأمن من مكر الله .
● فما الأمن من مكر الله ؟

تعريف الأمن من مكر الله

أ المراد بمكر الله

استدراج الله العبد بالنعم إذا عصى، وإملاؤه له حتى يأخذه أخذ عزيز مقتدر.
قال الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: مكر الله هو أنه إذا عصاه وأغضبه أنعم عليه بأشياء يظن أنها من رضاه عليه. اهـ

ب الأمن من مكر الله

استمرار العاصي في معصيته، أو الكافر في كفره، واستزادته من ضلاله، اغترارًا بنعم الله عليه، ظانًا أن الله لا يعاقبه في الدنيا، ولا في الآخرة.

نشاط

بالتعاون مع زميلك : ما الفرق بين الأمن من مكر الله والثقة بالله ؟

.....

.....

.....

حكم الأمن من مكر الله

الأمن من مكر الله تعالى **حرام**، والدليل على هذا قول الله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(١).

الأمن من مكر الله من كبائر الذنوب

الأمن من مكر الله من كبائر الذنوب، والدليل على هذا: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مُتَكَبِّئًا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: مَا الْكِبَائِرُ؟ فَقَالَ: «الشَّرْكُ بِاللَّهِ، وَالْإِيَّاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ، وَهَذَا أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ»^(٢).

وقد ورد عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم التأكيد على أنه من الكبائر، قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَالْيِيَّاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ^(٣).

الحكمة من تحريم الأمن من مكر الله

حَرَّمَ الله تعالى الأمن من مكر الله تعالى لما فيه من المفساد، ومنها:

- ١ إساءة الأدب مع الله تعالى، والجهل به وبأسمائه وصفاته، كقدرته وقوته وجبروته وعزته.
- ٢ التفريط في حق الله تعالى بترك أداء الواجبات، والاسترسال في فعل المحرمات.
- ٣ التقصير في ركنين من أركان العبادة: حيث فرط في الخوف من الله تعالى فلم يعد عنده خوف أصلاً، وغلاً في الرجاء فخرج به عن الحد المشروع، وبهذا يترك الاعتدال الواجب بين الخوف والرجاء.
- ٤ الغرور والثقة الزائدة بالنفس، والعجب بها.

(١) سورة الأعراف آية ٩٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٩٢١/٢ (٥٢٠١)، وحسنه السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٥٠٢/٢، والشيخ سليمان آل الشيخ في تيسير العزيز الحميد ص ٤٣٩.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٥٢/١٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٤٦٢/١ (٢٨٧)، وابن المنذر في تفسيره ٦٧٢/٢ (١٦٧١)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٦/٧: أخرجه الطبراني، وإسناده حسن.

الأمن من مكر الله من صفات الخاسرين

وصف الله تعالى من يأمن مكر الله تعالى بالخسارة، كما في قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(١)، وهذا يشمل: الخسارة في الدنيا والآخرة.

الحذر من الاستدراج

على المسلم أن يحذر من استدراج الله له بالنعيم مع إقامته على معصيته، واستمراره فيما يُسخطه، فعن عُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَعْصِيهِ مَا يُحِبُّ، فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمَ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾^(٢) (٣).

بالتعاون مع مجموعتك : استنبط من حديث عقبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثلاث فوائد :

-
-
-



(١) سورة الأعراف آية ٩٩.

(٢) سورة الأنعام آية ٤٤.

(٣) أخرجه أحمد ٥٤٧/٢٨ (١٧٣١١)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٧٧٣/١ (٤١٣).



ما الواجب على المسلم إذا وقع في ذنب أو معصية من المعاصي التالية ؟

المعصية	الواجب على المسلم
الشرك الخفي (الرياء)	
الكذب	
الحسد	
الحلف بغير الله	



التقويم



ما معنى الأمن من مكر الله ، مبيِّناً حكمه ؟ مع الدليل . 

ما الحكمة من تحريم الأمن من مكر الله تعالى ؟ 

عزيمون عزيمون عزيمون عزيمون عزيمون

اليأس والقنوط من رحمة الله

تمهيد

الخوف من الله تعالى عبادة من أعظم العبادات ، ولكنه إذا زاد عن حدّه المشروع وصل إلى درجة اليأس أو القنوط من رحمة الله .
● فما حقيقة اليأس والقنوط من رحمة الله ؟

تعريف اليأس والقنوط من رحمة الله

اليأسُ هو: انْقِطَاعُ الرَّجَاءِ وَالْأَمَلِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، واستبعاد فرج الله وعطائه.
والقنوطُ هو: شِدَّةُ اليأسِ وِغَايَتُهُ وَمُنْتَهَاهُ.

قال الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: القنوط بأن يعتقد بأن الله لا يفرج له إما بكونه إذا تاب لا يقبل توبته، وإما أن يقول: نفسه لا تطاوعه على التوبة بل هو مغلوب معها، فهو ييأس من توبة نفسه. اهـ

حكم القنوط

القنوط من رحمة الله تعالى حرام، والدليل على هذا قول الله تعالى في قصة يعقوب عليه السلام:
﴿وَلَا تَأْسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْسُ مِنَ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾^(١).

القنوط من رحمة الله من كبائر الذنوب

القنوط من رحمة الله تعالى من كبائر الذنوب، والدليل على هذا: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْكَبَائِرُ؟ قَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالْإِيَّاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَالْقَنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ»^(٢).

وقد ورد عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم التأكيد على أنه من الكبائر، قال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ: الْإِشْرَاقُ بِاللَّهِ، وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ، وَالْقَنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ»^(٣).

(١) سورة يوسف آية ٨٧.

(٢) أخرجه البزار (كشف الأستار عن زوائد البزار ٧١/١ (١٠٦))، وحسنه العراقي كما في (فيض القدير ٦١/٥) السفاريني في لوامع الأنوار البهية ٣٦٧/١، والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٧٩/٥ (٢٠٥١)، وأخرجه نحوه ابن أبي حاتم في تفسيره ٩٢١/٣ (٥٢٠١)، وفيه بدل القنوط: (الأمْن من مكر الله)، وحسنه السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٥٠٢/٢، والشيخ سليمان آل الشيخ في تيسير العزيز الحميد ص ٤٣٩.

(٣) أخرجه عبد الرزاق (جامع معمر بن راشد مع المصنف) ٤٥٩/١٠ (١٩٧٠١)، والطبراني في المعجم الكبير ١٥٦/٩، والطبري في تفسيره ٢٤٢/٨ (٩١٩١)، وابن المنذر في تفسيره ٦٦٧/٢ (١٦٦١)، وصححه ابن كثير في تفسيره ٢٧٩/٢، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٠٤/١.

القنوط من رحمة الله من صفات الكافرين والضالين

وصف الله تعالى من يقنط من رحمة الله بأوصاف منها:

١ **الكفر**، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾^(١)، وهذا يدل على شدة تحريمه، لأنه من أعمال الكافرين التي لا يجوز التشبه بهم فيها.

٢ **الضلال**، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾^(٢)، والضالون هم: الذين أخطؤا طريق الصواب.



تداول مع مجموعتك في الأسباب المعينة على اجتناب القنوط من رحمة الله والتخلص منه.

.....

.....

.....

حكمة تحريم اليأس والقنوط من رحمة الله

حرم الله تعالى القنوط من رحمته لما فيه من المفسد، ومنها:

١ **إساءة الأدب مع الله تعالى**، والجهل به وبأسمائه وصفاته، وتجريد الله تعالى من صفات الكمال اللاتقة به، مثل: رحمته، ومغفرته، وسعة عطاءه، وكرمه، وجوده.

٢ **إساءة الظن بالله تعالى**، حيث ظن أن الله تعالى لا يغفر الذنوب لعباده، ولا يتجاوز عن زلاتهم، وأنه لا يعطي عباده ولا يرزقهم ولا يستجيب لهم.

٣ **تكذيب آيات القرآن الكريم** وأحاديث النبي ﷺ الدالة على كرم الله وسعة عطاءه ومغفرته.

٤ **ما يترتب عليه من: الإغراق في الذنوب والمعاصي، والشروع عن الله تعالى، والإيغال في البعد عنه، وإغلاق باب التوبة والإنابة، والصد عن سبيل الله تعالى.**

(٢) سورة الحجر آية ٥٦.

(١) سورة يوسف آية ٨٧.

وجوب الجمع بين الخوف والرجاء باعتدال

يجب على المؤمن أن يجمع بين الخوف من الله تعالى، ورجاء رحمته، وبهذا يصل إلى درجة الاعتدال في الخوف والرجاء، فلا يغلب عليه الخوف فيؤاس من رحمة الله، ولا الرجاء فيؤمن من مكر الله، قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ (١).



استنبط من الآية صفات أهل الإيمان.

.....

.....

.....

وقد قرر السلف هذا المنهج فمن ذلك:



أ قال أبو علي الروذباري رحمه الله: الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ هُمَا كَجَنَاحِي الطَّائِرِ إِذَا اسْتَوَى اسْتَوَى الطَّيْرُ وَتَمَّ طَيْرَانُهُ، وَإِذَا نَقَصَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا وَقَعَ فِيهِ النُّقْصُ، وَإِذَا ذَهَبَا جَمِيعًا صَارَ الطَّائِرُ فِي حَدِّ الْمَوْتِ؛ لِذَلِكَ قِيلَ: لَوْ وُزِنَ خَوْفُ الْمُؤْمِنِ وَرَجَاؤُهُ لَاعْتَدَلَا. اهـ (٢).

ب قال مكحول الدمشقي رحمه الله: مَنْ عَبَدَ اللَّهَ بِالْخَوْفِ فَهُوَ حَرُورِيٌّ، وَمَنْ عَبَدَهُ بِالرَّجَاءِ فَهُوَ مُرْجِيٌّ، وَمَنْ عَبَدَهُ بِالْمَحَبَّةِ فَهُوَ زَنْدِيقٌ، وَمَنْ عَبَدَهُ بِالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَالْمَحَبَّةِ فَهُوَ مُوَحَّدٌ. اهـ (٣).

ت قال مطرف بن عبد الله رحمه الله: لَوْ وُزِنَ رَجَاءُ الْمُؤْمِنِ وَخَوْفُهُ مَا رَجَحَ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ (٤).

ث قال شعبة بن الحجاج رحمه الله: لَوْ وُزِنَ خَوْفُ الْمُؤْمِنِ وَرَجَاءُهُ مَا زَادَ خَوْفُهُ عَلَى رَجَائِهِ، وَلَا رَجَاؤُهُ عَلَى خَوْفِهِ (٥).

(١) سورة الإسراء الآية ٥٧. (٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٢/٢ (١٠٢٧).

(٣) ينظر: إحياء علوم الدين للغزالي ١٦٦/٤، وفتاوى السبكي ٥٥٥/٢ وصرحا بأنه من قول مكحول، ورسالة العبودية لابن تيمية ص ٢٥، ومجموع الفتاوى له ٢١/١٥، وبدائع الفوائد لابن القيم ٥٢٢/٣، والتخويف من النار لابن رجب ص ١٧ ونسبوه لبعض السلف من غير تعيين.

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٢/٢، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢٠٨/٢.

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٢/٢.



قارن بين الأمن من مكر الله والقنوط من رحمته سبحانه من حيث الحكمة من تحريمهما .

القنوط من رحمته	الأمن من مكر الله



التقويم



س١ ما معنى القنوط من رحمة الله تعالى ، وما حكمه ؟ مع الدليل .

س٢ ما الحكمة من تحريم القنوط من رحمة الله ؟

س٣ ما الواجب على المسلم فعله حتى لا يكون من القانطين ؟

سورة القنوط من رحمة الله تعالى



الوحدة الخامسة

بسم الله

التحاكم إلى شرع الله تعالى

بمحضه

دروس الوحدة

الدرس السابع عشر:

أهمية تحكيم شرع الله تعالى .

الدرس الثامن عشر:

وجوب التحاكم إلى شرع الله تعالى .

الدرس التاسع عشر:

التحاكم إلى غير شرع الله تعالى .

الدرس العشرون:

الطاعة في التحليل والتحریم .

الدرس الحادي والعشرون:

حكم طاعة غير الله تعالى .

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أُو :

- ١ تبيّن أهمية تحكيم شرع الله.
- ٢ تبيّن المقصود بالتحاكم على شرع الله، حكمه ، ودليله.
- ٣ توضح آثار التحاكم إلى شرع الله على الفرد والجماعة .
- ٤ تحرص أن تتحاكم إلى شرع الله في كل أحوالك .
- ٥ تبيّن أضرار التحاكم على غير شرع الله .
- ٦ تبيّن حكم طاعة غير الله في التحليل أو التحريم ، ودليله .

الأهداف

تمهيد

قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾^(١)، فكما أن الله هو الخالق للمخلوقات كلها، فهو الأمر سبحانه والواجب طاعة أمره سبحانه.

أهمية تحكيم شرع الله

تحكيم شرع الله على عباد الله له أهمية كبرى في دين الإسلام تتلخص فيما يلي:

- ١ أن تحكيم الشريعة مرتبط بتوحيد الربوبية، قال الله تعالى: ﴿إِن رَّبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(١).
- ٢ أن تحكيم الشريعة مرتبط بتوحيد الألوهية، قال الله تعالى: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۚ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢).
- ٣ أن تحكيم الشريعة مرتبط بتوحيد الأسماء والصفات، قال الله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾^(٣)، وقال الله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾^(٤).
- ٤ أن تحكيم الشريعة مرتبط بالإيمان، قال الله جلَّ وعلا: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٥) وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾^(٥).
- ٥ أن تحكيم الشريعة مرتبط بالإسلام، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾^(٦) وتحكيم الشريعة استسلام لأمر الله وحده.

(١) سورة الأعراف آية ٥٤. (٢) سورة يوسف آية ٤٠. (٣) سورة الأنعام آية ١١٤. (٤) سورة الممتحنة آية ١٠. (٥) سورة النور الآيات ٥١-٥٢. (٦) سورة لقمان آية ٢٢.

٦ أن تحكيم الشريعة مرتبط بالشهادتين، قال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (١).



قال الله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (٢)، بالتعاون مع مجموعتك: استنبط من الآية أهمية تحكيم الشريعة.

.....

.....

.....

.....

.....

صلاحية شريعة الله لكل زمان ومكان

الله تعالى خالق العباد، وهو العليم بأحوالهم، الخبير بما يصلحهم ويفسدهم، ومن حكمته الكاملة أن شرع لهم ما يتناسب مع فطرهم، ويصلح أحوالهم، وقد تضمن شرعه غاية الحكمة والعدل، والجمع بين مصالح الدنيا والآخرة، والفرد والجماعة، فالواجب عليهم جميعاً التحاكم إلى شريعته، لأنه لا شيء أصلح لهم منها، وهي الشريعة الكاملة الصالحة لكل زمان ومكان؛ لأنها من عند الله تعالى.

وكل ما سوى حكم الله تعالى وشرعه فهي أحكام جاهلية؛ لأنها لا تستمد من نور الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (٣).

(١) سورة النساء آية ٦٥.

(٢) سورة المائدة آية ٥٠.

(٣) سورة المائدة آية ٥٠.



وجوب الرضا والتسليم بشريعة الله تعالى

يجب على كل مسلم الرضا بشريعة الله تعالى، والتسليم لها، وأن لا يجد في نفسه من أحكامها شيئاً، كحرج أو ضيق أو عدم رضا، ولا يتم إيمان المسلم إلا بذلك.

١ قال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (١).

٢ قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ (٢).



تميزت بلادنا المملكة العربية السعودية بوجود المحاكم الشرعية التي تحكم بشرع الله. تحاور مع مجموعتك عن آثار هذه النعمة على الفرد والمجتمع.



(١) سورة النساء آية ٦٥.
(٢) سورة الأحزاب آية ٣٦.

التقويم



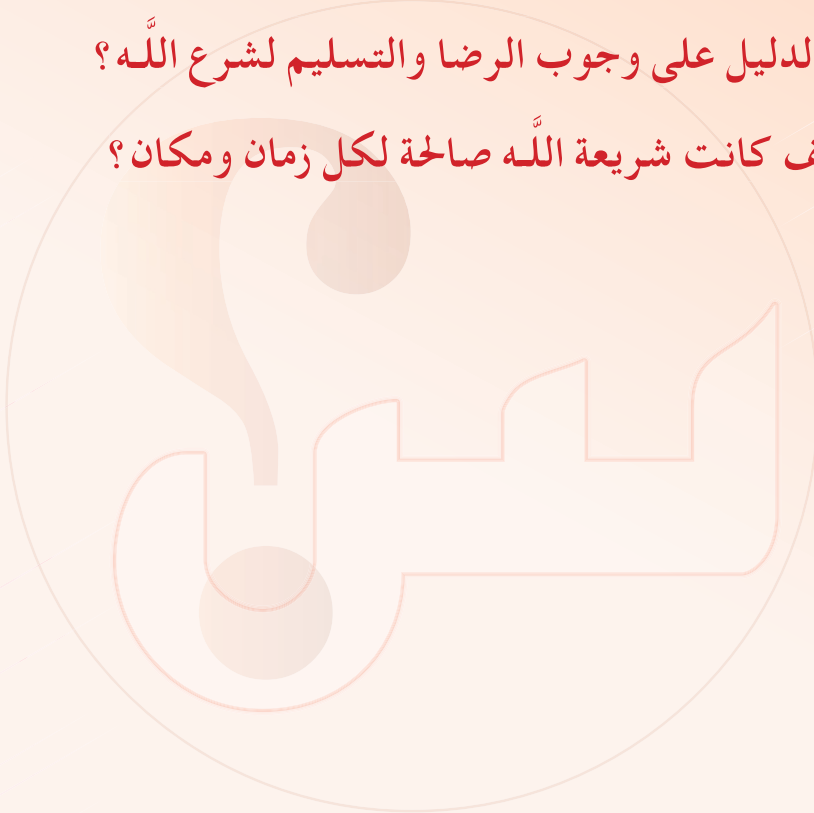
١ اذكر ثلاثة أمور تدل على أهمية تحكيم شرع الله .



٢ ما الدليل على وجوب الرضا والتسليم لشرع الله؟



٣ كيف كانت شريعة الله صالحة لكل زمان ومكان؟



وجوب التَّحَاكُمِ إِلَىٰ شَرَعِ اللَّهِ تَعَالَىٰ

تمهيد

المسلم ينبغي له أن يطبق شرع الله في كل أحواله قال الله تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (١) .

● اذكر بعض الأمثلة التي ينبغي على المسلم أن يطبق فيها شرع الله تعالى .

المراد بالتَّحَاكُمِ إِلَىٰ شَرَعِ اللَّهِ تَعَالَىٰ

التَّحَاكُمِ إِلَىٰ شَرَعِ اللَّهِ تَعَالَىٰ هو: تحكيم شريعة الله تعالى في شؤون الحياة كلها، والرجوع إليها عند النزاع والتخاصم.

حُكْمُ التَّحَاكُمِ إِلَىٰ شَرَعِ اللَّهِ

التحاكم إلى شريعة الله تعالى واجب على جميع المسلمين أفرادًا وجماعاتٍ، مؤسَّساتٍ وحكوماتٍ .
والدليل على ذلك:

- ١ قول الله تعالى: ﴿ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ (٢) .
- ٢ قول الله تعالى: ﴿ وَأَن أَحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرَهُمْ أَن يَقْتُنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ (٣) .

بالتعاون مع زميلك: استنبط من الآيتين السبب الرئيس في عدم تحكيم شرع الله عزَّوجلَّ .

نشاط

١

- ٣ قول الله تعالى: ﴿ وَمَا أَخْلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحَكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ﴾ (١).
- ٤ قول الله تعالى: ﴿ فَإِنْ نَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (٢).
- ٥ قول الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرْنَاكَ اللَّهُ ﴾ (٣).
- ومعنى: ﴿ بِمَا أَرْنَاكَ اللَّهُ ﴾ قال ابن جرير الطبري: بما أنزل الله إليك من كتابه (٤).
- ٦ قول الله تعالى: ﴿ ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ﴾ (٥).
- ٧ قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِّلِينَ ﴾ (٦).

في أي شيء يكون التحاكم إلى شرع الله؟

يجب التحاكم إلى شريعة الله تعالى في كل شيء، في المعاملات التجارية والاقتصادية، والشؤون السياسية، وشؤون السلم والحرب، وشؤون الأسرة، والشؤون الاجتماعية، والأخلاق، والسلوك والتربية والتعليم، والجرائم، والدماء، والمصالحات، وغير ذلك.

كراهية المنافقين التحاكم إلى شريعة الله تعالى

من صفات المنافقين: كراهية التحاكم إلى شريعة الله تعالى، ووصفها بعدم الصلاحية، والدعوة إلى نبذها والتحاكم إلى غيرها من القوانين الوضعية، أو الأعراف القبلية، أو غيرها، وهذه صفة المنافقين في كل زمان ومكان، وعلامة من علاماتهم التي بيّنها الله تعالى، وذلك لأنهم يظهرون الإسلام، ويبطنون كراهيته.

١ قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ ﴾ (٧).

٢ قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُدْعِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أَوْلَيْتَ كُفْرَهُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ الَّذِي يَتَّقُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ (٨).

(١) سورة الشورى آية ١٠. (٢) سورة النساء آية ٥٩. (٣) سورة النساء آية ١٠٥. (٤) سورة المتحنة آية ١٠. (٥) تفسير الطبري ج ٩ ص ١٧٥. (٦) سورة الأنعام آية ٥٧. (٧) سورة النساء الآيات ٦٠ - ٦١. (٨) سورة النور الآيات ٤٨ - ٥٢.

آثار التحاكم إلى شرع الله

- ١ تحقيق التوحيد، بإفراد الله تعالى بالطاعة، وتمام الاستسلام له.
- ٢ تحقيق المتابعة لرسول الله ﷺ، بطاعته فيما جاء به من ربه جلَّ وعلا.
- ٣ تحقيق العدل والإنصاف، ومنع الظلم والتعدي.
- ٤ تحقيق الأمن، والمحافظة على الممتلكات العامة والخاصة.
- ٥ الوقاية من الجريمة، وبهذا تتحقق حماية المجتمع، وصيانة الأنفس، والأعراض.
- ٦ إصلاح الفرد والمجتمع في كافة شؤون الحياة.

نشاط

اذكر ثلاثة من الأضرار التي تعود على الفرد والمجتمع في عدم تحكيم شرع الله تعالى .

- ١
- ٢
- ٣



التقويم



- ١ ما المقصود بالتحاكم إلى شرع الله ، وما حكمه ؟ مع الدليل .
- ٢ في أي شيء يكون التحاكم إلى شرع الله ؟
- ٣ وضح آثار التحاكم إلى شرع الله على الفرد والمجتمع .

التَّحَاكُمُ إِلَىٰ غَيْرِ شَرَعِ اللَّهِ تَعَالَىٰ

تمهيد

- ما مفهوم التحاكم إلى غير شرع الله تعالى؟
 - ما الذي يدخل تحت التحاكم إلى غير شرع الله تعالى مما يلي:
- التحاكم إلى السنة، التحاكم إلى الأعراف القبلية، التحاكم إلى القوانين الوضعية.

المراد بالتَّحَاكُمُ إِلَىٰ غَيْرِ شَرَعِ اللَّهِ تَعَالَىٰ

التَّحَاكُمُ إِلَىٰ غَيْرِ شَرَعِ اللَّهِ تَعَالَىٰ هُوَ: نَبَذُ تَحْكِيمِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَالدَّعْوَةُ إِلَى التَّحَاكُمِ إِلَى الْقَوَانِينِ الْوَضْعِيَّةِ، أَوْ الْأَعْرَافِ الْقَبْلِيَّةِ، سِوَاءِ أَكَانَ هَذَا فِي شَأْنِ الْحَيَاةِ كُلِّهَا، أَمْ كَانَ فِي جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِهَا.

حُكْمُ التَّحَاكُمِ إِلَىٰ غَيْرِ شَرَعِ اللَّهِ تَعَالَىٰ

التَّحَاكُمُ إِلَىٰ غَيْرِ شَرَعِ اللَّهِ تَعَالَىٰ مِنْ أَعْظَمِ الْمُحَرَّمَاتِ، وَأَكْبَرِ الْمَوْبِقَاتِ، وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ لَا يَحْكُمُونَ بِمَا أَنْزَلَهُ مِنَ الْكِتَابِ وَالْهُدَىٰ بِثَلَاثَةِ أَوْصَافٍ هِيَ أَسْوَأُ الْأَوْصَافِ وَأَقْبَحُهَا:

الأول: الكُفْرُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(١).

الثاني: الظُّلْمُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٢).

الثالث: الفِسْقُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٣).

التَّحَاكُمُ إِلَىٰ غَيْرِ شَرَعِ اللَّهِ تَعَالَىٰ يَنَافِي الْإِيمَانَ

التَّحَاكُمُ إِلَىٰ شَرَعِ اللَّهِ تَعَالَىٰ هُوَ مُقْتَضَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَىٰ وَرَسُولِهِ ﷺ، وَالتَّحَاكُمُ إِلَىٰ غَيْرِ شَرَعِ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَالدَّعْوَةُ إِلَى تَحْكِيمِ الْقَوَانِينِ الْوَضْعِيَّةِ يَنَافِي الْإِيمَانَ بِاللَّهِ تَعَالَىٰ وَرَسُولِهِ ﷺ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٤).

(١) سورة المائدة آية ٤٥.

(٢) سورة المائدة آية ٤٤.

(٣) سورة النساء آية ٦٥.

(٤) سورة المائدة آية ٤٧.

المنافقون يدعون إلى تحكيم غير الشريعة، ويزعمون الإصلاح

يدعو المنافقون إلى تحكيم غير شريعة الله تعالى، ويظهرون للناس أنهم يريدون بذلك الإصلاح؛ ليخدعوا الجاهلين فيقبلوا دعوهم، ولكن الله تعالى قد بين حقيقة دعوتهم في الباطن حتى لا يغتر بهم المسلمون، وحقيقة دعوتهم: أنهم يريدون الفساد في الأرض، وزعزعة المسلمين عن دينهم.

- ١ قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾^(١).
- ٢ قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَأَدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢).

فكل خير وصلاح، وأمن واستقراره فسيببه طاعة الله تعالى، والتحاكم إلى شريعته، وكل فساد وضلال وشر فسيببه البعد عن طاعة الله تعالى وتحكيم شريعته.



نشاط

ما السور التي تحدثت عن صفات المنافقين؟ وعلى ماذا يدل ذلك؟

.....

.....

التحاكم إلى غير شرع الله تحاكم إلى الطاغوت

حقيقة التَّحَاكُمِ إلى غير شرع الله أنه تحاكم إلى الطاغوت، والطاغوت: مأخوذ من الطغيان. وهو في اللغة: مجاوزة الحد، ومعناه هنا: كل ما تحاكم إليه متنازعان غير كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فهو طاغوت لأنه قد تُعَدِّي به حدّه.

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَرْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾^(١) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا^(٢) ﴿٦١﴾، ودلت الآية الكريمة على أن الذي يدعو إلى التحاكم إلى الطواغيت هو الشيطان الرجيم، وأن هذا من إضلاله لهم لإبعادهم عن هدى الله تعالى.

(١) سورة البقرة آية ١١.

(٢) سورة الأعراف آية ٥٦.

(٣) سورة النساء الآيات ٦٠ - ٦١.



بالتعاون مع مجموعتك : استنبط من الآية السابقة ثلاث فوائد :

- ١
- ٢
- ٣

آثار التحاكم إلى غير شرع الله تعالى

- ١ وقوع الشرك، باتخاذ شركاء لله تعالى في التشريع، قال الله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١).
- ٢ تعطيل شريعة الله تعالى.
- ٣ انتشار البغي والظلم والفضوى، وانتفاء تحقق العدل والإنصاف.



بالتعاون مع مجموعتك: اذكر ثلاثة آثار أخرى للتحاكم إلى غير شرع الله تعالى :

- ١
- ٢
- ٣

الطاعة في التحليل والتحرير

تمهيد

عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ: ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرَهْبَتَهُمْ أَرْكَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (١)، فقلت: إنا لسنا نعبدهم، فقال: «أليس يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ، فَتُحَرِّمُونَهُ، وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، فَتُحِلُّونَهُ؟» قال: قلت: بلى. فقال: «فتلك عبادتهم». (٢)

المراد بالطاعة في التحليل والتحرير

الطاعة في التحليل والتحرير هي: طاعة أحد من الناس في تغيير أحكام الله تعالى، بتحليل ما حرم الله، وتحريم ما أحل الله.

التحليل والتحرير حق لله تعالى

التحليل والتحرير هو حقيقة التشريع، وهو حق خاص لله تعالى لا يجوز أن يشاركه فيه أحد، وهو مقتضى ربوبيته على خلقه، وطاعتهم فيه دون سواه هو مقتضى توحيد الألوهية. والدليل على هذا:

- ١ قول الله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٣).
- ٢ قول الله تعالى: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٤).
- ٣ قول الله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّن الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٥).

(١) سورة التوبة آية ٣١.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة التوبة برقم (٢٠٩٥)، والبيهقي في السنن الكبرى ١١٦/١٠، والطبراني في المعجم الكبير ٩٢/١٧، وابن جرير الطبري في تفسيره ١١٤/١٠ وهذا لفظهما، وحسنه شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب الإيمان ص ٦٤ (مجموع الفتاوى ٦٧/٧)، والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٢٩٢).

(٣) سورة الأعراف آية ٥٤. (٤) سورة يوسف آية ٤٠. (٥) سورة الشورى آية ٢١.



بالتعاون مع مجموعتك : استنبط ثلاث فوائد من الآيات السابقة :

..... ١

..... ٢

..... ٣

٤ قول الله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدَعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ (١).

الطاعة الشرعية

الطاعة : ضد المعصية ومعناها امتثال الأمر واجتناب النهي .

وطاعة الله ورسوله : تعني الاستجابة والانقياد لأمر الله تعالى، وأمر رسوله ﷺ والتسليم والرضى بذلك الأمر بدون تردد أو ممارسة، وقد ورد ذلك في آيات كثيرة منها:

١ قول الله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٢).

٢ قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ (٣).

٣ قول الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٤).

والطاعة حق لله تعالى؛ فهو سبحانه المالك المعبود المطاع ، والخلق ملك وعبيد له ، فالله سبحانه يطاع لذاته وغيره إنما يطاع لأن الله - جل وعلا- أذن بطاعته.

(١) سورة الشورى آية ١٣ .

(٢) سورة الأنفال آية ١ .

(٣) سورة الأحزاب آية ٣٦ .

(٤) سورة النساء آية ٦٥ .



وطاعة الرسول ﷺ من طاعة الله، قال الله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ (١).

والرسول ﷺ هو المبلغ عن الله والذي أمر الله بطاعته وأخبر أنه لا ينطق عن الهوى، قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤)﴾ (٢).

وقال الله سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (٣).

ورتب الله عز وجل على هذه الطاعة الجزاء العظيم في الآخرة، فقال: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (٤).

وقال الله عز وجل ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ (٥).

الطاعة التابعة لطاعة الله ورسوله ﷺ

يتبع طاعة الله عز وجل، وطاعة رسوله ﷺ طاعة من أمرنا الله ورسوله بطاعته مثل:

١ طاعة ولاية الأمر، قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (٦).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يَطِيعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِي الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي» (٧).

٢ طاعة أهل العلم والذكر، قال الله عز وجل ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٨).

٣ طاعة الوالدين وهي من الإحسان إليهما، قال الله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (٩).

٤ طاعة الزوجة لزوجها: قال ﷺ: «لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن في بيته إلا بإذنه» (١٠).

ويشترط في الطاعة التابعة لطاعة الله ورسوله أن لا تكون في معصية فإن أمر الوالي أو الزوج أو الوالد بمعصية فلا طاعة له، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (١١)، وقال ﷺ: «إنما الطاعة في المعروف» (١٢).

(١) سورة النساء آية ٨٠. (٢) سورة النجم الآيات ٢-٤. (٣) سورة النساء آية ٦٤. (٤) سورة النساء آية ١٣.
 (٥) سورة النساء آية ٦٩. (٦) سورة النساء آية ٥٩. (٧) أخرجه البخاري برقم: (٢٩٥٧)، ومسلم برقم: (١٨٣٥).
 (٨) سورة الأنبياء آية ٧. (٩) سورة الإسراء آية ٢٣. (١٠) رواه البخاري برقم: (٥١٩٥)، ومسلم برقم: (١٠٢٦).
 (١١) سورة لقمان آية ١٥. (١٢) أخرجه البخاري برقم: (٧١٤٥)، ومسلم برقم: (٤٨٧١).





بالتعاون مع مجموعتك : اذكر خمس فوائد لطاعة الله عز وجل ورسوله ﷺ تعود
على الفرد:

- ١
- ٢
- ٣
- ٤
- ٥



التقويم



- ١ ما المراد بالطاعة في التحليل والتحریم ؟
- ٢ ما الذي له الحق في التحليل والتحریم ؟ مع الدليل .
- ٣ اذكر ثلاثة أمثلة على طاعة من طاعته تابعة لطاعة الله ورسوله ﷺ ،
مع الدليل .

وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ إِذَا أُتُوا بِالْحَبْرِ قَالُوا هَذَا مِنْ عِندِ رَبِّي يُرِيدُ فِتْنَتِي أَهْلِي وَنَجِيَّتِي لَعَلَّيْ نَقُوتُكُمْ يَوْمَ الْبُرْجِ الْمَعِينِ

تمهيد

الطاعة المطلقة لله وحده، أما غيره فطاعته مقيدة بطاعة
الله ورسوله ﷺ.

حُكْم طاعة غير الله

طاعة غير الله تعالى نوعان:

النوع الأول: الطاعة الشركية: وتسمى: الطاعة في التشريع، ومعناها: طاعة أحدٍ من الناس في تغيير أحكام الله تعالى، بتحليل ما حَرَّمَ الله، وتحريم ما أحلَّ الله، وهي المرادة في هذا الدرس.
مثالها: طاعة أحدٍ في إسقاط وجوب صلاةٍ من الصلوات الخمس، أو في إباحتها الزنا، أو إباحتها الخمر، أو إباحتها الربا.
حكمها: **شِرْكٌ أكبر** مخرج من ملة الإسلام؛ لأنها اتخاذ شريك مع الله تعالى في التشريع، فمن أطاع أحدًا من العلماء أو الأمراء أو غيرهم في تحريم ما أحلَّ الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أربابًا من دون الله.
والدليل على هذا:

١ قول الله تعالى: ﴿ اُنْكُذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُحْبَابَهُمْ أَزْكَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا إِلَّا إِلَهُهُ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (٢).

٢ حديث عدي بن حاتم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنه سمع النبي ﷺ يقرأ الآية السابقة، فقال للنبي ﷺ: إنا لسنا نعبدهم، فقال: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَتَحَرَّمُونَهُ، وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟»، قلت: بلى. قال: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ» (٣).

(١) سورة الشورى آية ١٣. (٢) سورة التوبة آية ٣١.

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة التوبة برقم (٣٠٩٥)، والبيهقي في السنن الكبرى ١١٦/١٠، والطبراني في المعجم الكبير ٩٢/١٧، وابن جرير الطبري في تفسيره ١١٤/١٠ وهذا لفظهما، وحسنه شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب الإيمان ص ٦٤ (مجموع الفتاوى ٦٧/٧)، والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٢٩٣).

النوع الثاني: **الطاعة المحرّمة**: وهي الطاعة في معصية الله تعالى.

مثالها: طاعة أحدٍ في تركِ الصَّلَاةِ، أو في شرب الخمر، أو في فعلِ الفاحشة، أو في أكل الربّا.
حكمها: **حرام**، ولكنها لا تصلُّ إلى درجةِ الشُّرك.

تقديم طاعة الله ورسوله ﷺ على طاعة كل أحد

يجب تقديم طاعة الله تعالى ورسوله ﷺ على طاعة أي أحد، ويشمل هذا نوعين من الطاعة:
الأول: الطاعة في التشريع.

الثاني: الطاعة في فعل الواجبات، وترك المحرّمات.

والدليل على هذا:

- ١ قول الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمِئِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ (١).
- ٢ قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٢).

بالتعاون مع مجموعتك : استنبط ثلاث فوائد من الآيات السابقة :

- ١
- ٢
- ٣

(١) سورة الأحزاب آية ٣٦.

(٢) سورة النور آية ٥١.

آثار السلف في تقديم طاعة الله ورسوله ﷺ

- ١ قال ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء أقول: قال رسول الله ﷺ، وتقولون: قال أبو بكر وعمر!
- ٢ قال الإمام أحمد رحمه الله: عجبْتُ لقوم عَرَفُوا الإسنادَ وصَحَّتْهُ، ويذهبون إلى رأي سفيان، والله تعالى يقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١)، أتدري ما الفتنة؟ الفتنة: الشُّرك، لعله إذا ردَّ بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك.



تأمل الآية الكريمة التي استدلت بها الإمام أحمد رحمه الله، واستخرج منها العقوبات التي هدد الله بها من خالف أمر رسوله ﷺ.

- ١
- ٢

طاعة الأحرار والرهبان

أخبر الله تعالى عن اليهود والنصارى أنهم بدلوا دينهم، واتخذوا علماءهم وعُبادهم آلهة من دون الله تعالى؛ لأنهم أطاعوهم في تحليل ما حرَّم الله، وتحريم ما أحلَّ الله، فقال الله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٢)، فدل على أن الطاعة في التحليل والتحريم شركٌ أكبر.

وهذا النوع من الشرك هو الذي يسميه العلماء: (شرك الطاعة)، والدليل على هذه التسمية: قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾^(٣).

(١) سورة النور آية ٦٣.
 (٢) سورة التوبة آية ٢١.
 (٣) سورة الأنعام آية ١٢١.

أهل العلم ينهون عن طاعتهم فيما يخالف أمر الله

لقد نهى أهل العلم عن طاعتهم في اجتهادهم إذا كان يخالف الكتاب والسنة، وأقوالهم في ذلك كثيرة، ونورد هنا نماذج من أقوال الأئمة الأربعة عليهم رحمة الله:

١ قال الإمام الشافعي: «أجمع العلماء على أن من استبانت له سنة رسول الله ﷺ لم يكن له أن يدعها لقول أحد»^(١).

٢ قال الإمام أبو حنيفة: إذا قلت قولاً وكتاب الله يخالفه فاتركوا قولي لكتاب الله، قيل: إذا كان قول رسول الله ﷺ يخالفه؟ قال: اتركوا قولي لخبر رسول الله ﷺ. قيل: إذا كان قول الصحابة يخالفه؟ قال: اتركوا قولي لقول الصحابة.

٣ وقال الإمام مالك رحمه الله: كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ.

٤ وقال الشافعي: إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله ﷺ فخذوا بسنة رسول الله ﷺ ودعوا ما قلت^(١).

٥ وقال الإمام أحمد: لا تقلدني ولا تقلد مالكاً، ولا الشافعي، والأوزاعي، ولا الثوري، ولكن خذ من حيث أخذوا^(٢).

ومن حفظ قدر أهل العلم ومكانتهم، حسن الظن بهم لو وجد في كلامهم ما يخالف نصاً في الكتاب والسنة، والظن بأنهم لم يتعمدوا مخالفة الدليل، وأن ذلك إنما وقع منهم عن اجتهاد وإرادة النصح للخلق، وهم في ذلك بين أن يصيبوا في اجتهادهم فلهم أجران، أو يخطئوا فلهم أجر واحد.

(١) ذكر هذه الأقوال في فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ٢/٢٣٥.

(٢) نقله عنه ابن القيم في الإعلام ٢/٣٦٢.

